العـدد ٣٢١
الثمن ١٠ مليمات



الثلاثاء ١٧ يناير ١٩٣٣
٢٠ رمضان ١٣٥١

ALFOKAHA - No. 321 - Cairo 17 January 1933

لعناية « كل شيء والدنيا » بالشبان والشابات وكل ما
يتعلق بهم ستصدر في الاسبوع القادم عدداً خاصاً
في ٥٢ صفحة باسم :

عدد الشباب

حاوياً لمقالات ومباحث عديدة نذكر منها الآن :

مثال الشباب الناهض : سمو الامير فاروق - امراؤنا فى مجازفاتهم -
مشكلة الشباب العاطل - أبناء المستقبل يتحدثون عن المستقبل -
الشباب والحركة الوطنية - حاجة الفتاة المصرية الى الرياضة - شبان
فى مناصب رفيعة - شباب الامس واليوم - كيف يحتفظ الشباب
بقواهم . نصائح وارشادات طائفة من كبار أطبائنا - كيف نجحوا فى
حياتهم - ملاهى الشباب فى هذا الجيل وفى الجيل الماضى - لكى
تنجح الخ . . الخ . .

صور كثيرة - ٥٢ صفحة

يوم الثلاثاء القادم

العدد ٣٢١
الثلاثاء ١٧ يناير ١٩٣٣
٢٠ رمضان سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

السبب

السيدة الثقيلة — لماذا شعرك احمر يا ولدي ؟
الغلام — لاني غسلته في ذات يوم ونسيت أن انشفه فعلاه الصدأ !

في العلالي

— كيف حالك الآن في العمل؟
— عال جداً . يوجد عشرة رجال تحتي الآن
— صحيح ؟
— نعم فاني أشتغل في الدور الاعلى !

الرأس الناشف

الضابط — ازاى يا راجل بتقول انه ضربك بالحلة على راسك مع ان راسك ما فيهاش أى أثر
الشاكي — طيب ياحضرة الضابط روح اكشف كده على الحلة وانت تصدقني !

عند الحلاق

الزبون — كم تأخذ أجرة قص الشعر ؟
الحلاق — خمسة قروش
الزبون — واجرة الحلاقة ؟
الحلاق — قرشان
الزبون — اذن احلق لي رأسي !

الاحسان

— ماما . . اديني قرش اديه لوليه عجوزه غلبانه

— خد أهو يا بني . . أهو دلوقت تعجبني علشان بتحب الاحسان . وهي فين الوليه دي
— قاعده ورا البيت بتبيع بليله . !!

العلاج

— ماهو الدواء الذي تأخذه ضد الارق ؟
— زجاجة نبيذ
— وهل تجعلك تنام ؟
— كلا وانما تجعلني مسروراً من السهر !

هفوة محجلة

هي — (مشيرة الى صورتها وهي طفلة في أحضان أمها) : هذه هي صورتي منذ عشرين سنة
هو — جميلة جداً . ومن هو هذا الطفل الذى تحملينه ؟

في المدرسة

الاب — أريد ان يتعلم ابني تعليما عصرياً حديثاً راقيا
مدير المدرسة — بلا شك . وهو يتعلم الآن اللغة اللاتينية
الاب — اللاتينية . . وما هي هذه اللغة ؟
المدير — هي احدى اللغات الميتة
الاب — يالله ! وهل تظن أن ابني سيشتغل حانوتيا ؟

الفرق

— زوجتي تتشاجر معي لاقل سبب
— يابختك ! فان زوجتي تتشاجر معي من دون سبب



لم يرفض سليمان بك طلب ابن أخته مراد افندى حين جاء اليه ، يتقدم خطوة ويتأخر أخرى، ويهم بالكلام فيمنعه الحياء، ثم يتغلب على خجله أخيرا ويدلي بطلبته ، وما هي الا رغبته في زواج ابنة خاله (جميلة). لم يرفض سليمان بك هذه الرغبة صراحة – والله أعلم بما في القلوب فلربما كان ينظر الى زواج كريمته بشاب آخر يكون أوفر من مراد افندي مالا وأعلى مركزا ، ولكنه على أى حال اشترط عليه أن يكون المهر ثلثمائة جنيه لايقل قرشا واحدا. وهو يعلم ان هذا الشرط ليس الا تعجيزا لذلك الشاب الفقير الذى لايملك سوى مرتب لايزيد على خمسة عشر جنيها في الشهر. وقد تجرأ مراد وراجع خاله في قدر هذا المبلغ وبين له عجزه عن دفعه ولكن خاله أجابه قائلا :

– سبحان الله ياسي مراد ! أتريد ان اضيع كرامتي وكرامة ابنتي وأسرتى وازوجك جميلة باقل من هذا المهر ؟ كلا هذا لن يكون ويكفيك ان تعرف عطفي عليك حتى اني لم امانع في زواجها بك مع ان في امكانها ان تتزوج اغنى الشبان

– اتعيرني بفقرى ياخالي ؟ انك ادرى الناس باصلنا وبما كان عليه والدى المرحوم من الثروة والجاه لولا انه رحمه الله قد بدد ثروته وتركنا فقراء . ومع هذا فانك تعلم انى موظف بالبريد وانى مثبت في وظيفتى وباب المستقبل مفتوح امامي

– كان يصح ان تقول لي هذا الكلام لو انني رفضت طلبك . ولكني قبلته من اول لحظة ويجب ان توافقني على قيمة المهر فانها والله اقل مايمكن ان اطلبه لابنتى . ألا فلتحكم العقل يامراد ولتعلم ان المسألة مسألة كرامة وسمعة ، فهل يرضيك ان تعير جميلة بقلة المهر وان يبقى ذلك وصمة عار في جبين الاسرة حتى يكون لها اسوأ الاثر في زواج بناتي الصغيرات في المستقبل ؟

– اسمح لي ان اقول لك ياخالي انك تغالي في تقدير اهمية المهر وانك تنظر اليه نظرة عتيقة . ولو كان المهر ثمنا للعروس تباع به لما قومت جميلة باي ثمن مهما غلا ولكن المهر امر فرضه الشرع ولم يرد منه أن يكون مانعا للزواج بدليل الحديث الشريف : « التمس ولو خاتما من حديد »

– لا فائدة من المناقشة يامراد فاني لن ارضى باى حال ان تزوج ابنتي بمهر اقل من مهور اترابها . ومتى امكنك الحصول على المبلغ فتعال نعقد العقد . وهناك شروط اخرى بديهية كأن تأتى لابنتى بخادمة وطباخة وتسكنها بيتا لائقا وغير ذلك مما تفهمه من نفسك

– اتريد ان تعجزني ؟ ولكن تيقن اني ساسجل عليك وعدك ولسوف اجيئك بالثلثمائة من الجنيهات

وما قال مراد افندي ذلك الا بدافع العاطفة، والا فانه يعلم من نفسه انه عاجز عن



لو صول الي ذلك المبلغ خصوصاً انه لا يملك اى عقار حتى يمكنه ان يرهنه او يبيعه

ولما قابل جميلة ووالدتها في ذلك اليوم قابلهما ودلائل اليأس مرتسمة على وجهه وكان واثقا من عطف زوجة خاله عليه قدر ثقته بمحبة جميلة له ، فادلى اليهما بنتيجة مسعاه لدى خاله وكان جواب حماته المرجوة ان قالت :

— ولكن ياسي مراد هذا شيء معقول. شيء طبيعي للغاية . وهل كنت تتصور اننا سنزوجك جميلة بدون مهر او بمهر قليل يعيرنا الناس به ؟ كلا يامراد انني مهما تمنيت ان يتم الزواج بينك وبين ابنتي فاني مع هذا حفيظة على كرامتها

وهنا ثارت ثائرة جميلة فقالت :

— ماهذا الكلام يانينتي ؟ هل انا سلعة تباع ؟ واذ كنت سلعة فهل تقدران ــ انت ووالدي ــ لي ثمنا لا يزيد على ثلثمائة جنيه ؟

— والله ياجميلة ان مهرك يجب ان يكون الف جنيه على الأقل ولكن والدك يعطف على مراد وانا احب ان تتزوجيه

— أي انني سلعة على أي حال ؟ أليس كذلك ؟

ولم تتمالك نفسها فانحدر الدمع فوق وجنتيها الخمريتين

فقال مراد :

— ألم يبلغك ياخالتي مافعله مصطفى كمال في تركيا إذ سن قانونا يحرم المغالاة في المهر ثم ألم يبلغك مافعله بعض سراة السودانيين إذ بدأ أحدهم بتزويج ابنته على مهر ضئيل مع أنه هو والعريس وافرا الثروة ثم لم تنفض الجلسة حتى عقدت عشرات الزيجات بمهور ضئيلة فضربوا بذلك مثلا لسائر المسلمين ؟

— ياسي مراد نحن قوم وأولئك قوم، ولدينا تقاليد يجب ان نرعاها وعادات ينبغي



. . وماذا عزمت أن تفعل يا مراد . .

لنا اتباعها، ولا تنس سمعة الاسرة ومستقبل اخوات جميلة ، واعلم أن كرامتنا من كرامتك فكن ضنينا بها مثلنا ان تبذل أو تراق في مجرى العاطفة الفائرة

ولما كان اليوم التالي استطاعت جميلة أن تغافل أهلها وتلتقي حبيبها في الاصيل تحت ظل شجرة غرامهما بالحديقة العمومية القريبة من منزلها ، ومكثا برهة وهما واجمان لا يتكلمان وان نطق الحب بينهما وتجاوبت الآهات من الصدرين، والحنين من القلبين، ثم كانت جميلة هي البادئة بالكلام فقالت :

— وماذا عزمت ان تفعل يامراد ؟

— ان الامر يتعلق بك وحدك

— بي أنا ؟ والله لو كنت املك مالا لدفعته ثمنا لنفسي ولفككت به أساري إلى من لا يفكون أسار بناتهم إلا ببيعهن كالرقيقات . ولكني فقيرة مثلك وقد وهبتك كل ما أملك وهبتك حبي ووفائي

— وانا اليوم الجأ إلى هذا الحب والوفاء ، وقد جاء أوان امتحانهما فاما كان اخلاصك لي اخلاصاً لفظيا واما كان صادقا عميقا

— وهل تشك في اخلاصي يامراد وانا التي بت ليلة أمس لا يغمض لي جفن خوفا على صلتنا ان تفصم ولا نستطيع زواجاً ؟

— بل نستطيعه إذا كانت لك الجرأة التي ارتقبها من آنسة عصرية متعلمة مثلك

— افصح عن غايتك . ماذا تريد مني؟

— أريد ان تتزوجيني رغم والدك

— انه ليس معارضاً في زواجي بك

— بل هو معارض وما شرط المهر الذي اشترطه الا تعجيزا لي

— ولكن ثق أنه كان يشترط مثل هذا المهر او اكثر منه على اي شاب آخر يطلب زواجي

— ومع هذا فانت تعلمين أنني عاجز عن جمع ثلثمائة جنيه ، فاني لن أستطيع إدخارها ولو بعد سنين عديدة ولن أجد أحداً يقرضني إياها . فهل أسرق ؟

— وما العمل اذن ؟

— أن تفري من بيت ابويك وتلحقي بي ونتزوج على شريعة الله وعلى يد مأذون خصوصاً إنك بالغة الرشد

فلما سمعت جميلة ذلك تراجعت ذعراً وقالت :

— أنا أفر من بيت ابوي ؟ ولماذا ؟ كلا هذا محال

— أرأيت كيف تبدد حبك لي هباء فاذا أنت أسيرة التقاليد البالية مثل ابويك ؟

— كلا . والله يعلم ان حبي لك لايماثله حب ، وان اخلاصي لا يجوز أن تمسه ريبة. ولكني عشت حياتي وأنا القى العطف من أبوي وأنا عندهما المدللة المعززة . فكيف تريدني على ان أقابل حنوهما بالاساءة وان اطعنهما بفراري الطعنة القاضية وهما في وهن الكبر ؟

— إن الحب الصادق يطغى على كل اعتبار وكل منطق . والمرأة اذا أحبت لم تذكر الاهل ولا الوالد أو الولد . على انك اذا فررت الي فلكي تكوني زوجتي لا خليلتي وليس في ذلك ما ينافي الشرف

— وكيف أصبر على قطيعة أهلي ؟

— ستجدين من عطفي وحناني ما يعوضك من حنو اهلك

— وماذا يقول الناس حين يأتي أوان اخواتي الصغيرات ؟ الا يقولون للخاطبات يومئذ ان اختهن الكبرى قد فرت مع عشيقها ؟

— بل مع زوجها

— لوكان زوجها لما قيل فرار . ولكن مع عشيقها

— فرت لكي تتزوجه

— وما أدراك ان لا تقتدي بي احدى أخواتي الصغيرات بعد سنين فتفر مع عشيق ثم لا تتزوجه ؟ كلا ان فراري معك هو عين المحال

— انك تتكلمين بلسان العقل والمنطق ولا مجال لهما بين المحبين

— مهما كان حبي لك فاني لا أدعه يطغى على واجبي نحو ابوي ونحو اسرتي واخواتي الصغيرات

— انت لا تحبينني

— بل احبك يامراد وان قلبك لينبئك بذلك وان غالطك فيه لسانك

— كأنك تريدين ان نفصم صلتنا فتزوجي شابا غيري يكون أكثر مني مالا

— كلا واني والله لا اعدل بك شباب البلد جميعاً . ولكن ادخل البيوت من أبوابها



واجتهد حتى تجمع ذلك المبلغ . ألا تجد صديقاً كريما يقرضك اياه وانا الجديرة بأن أدبر واقتصد حتى نفي بالدين وإن كبر؟

— ليس لدي ما أرهنه والناس لا يقرضون مثلي الا على رهن

— اسع الى ترقيتك في الوظيفة ليكون من مرتبك فضل تدخره . وجرب حظك في التجارة وتعلم أساليبها الى جانب عملك في وظيفتك . فانك لا تلبث بصدق النية ومثابرة العزم ان تملك ثلثمائة من الجنيهات ، ولسوف أصبر مرتقبة وان مضت عشرات السنين

* * *

وقد حاول مراد جهده ان يتبع هذه النصيحة فصار يقتر على نفسه وعلى والدته العجوز التي يعولها حتى لقد اضحى شحيحاً بخيلا بين اخوانه ولم يعد حسن الهندام كدي قبل الى ان لاحظت عليه خطيئته ذلك ولولا ملاحظتها لما اشترى لنفسه بذلة جديدة . ولكنه لما انتهى العام لم يزد المبلغ الذي ادخره بذلك التقتير الشديد على سبعة وثلاثين جنيهـا لم يلبث مرض والدته ثم وفاتها ان ذهبا به وعاد مراد كما كان بعيداً عن المهر قليل الامل في الزواج

وقد سعى كذلك الى التجارة فصار يشترى قطعاً من اقمشة البذل والقمصان ويبيعها لزملائه بربح قليل ولكن بعض المشترين منهم اغتالوا الثمن فصارت خسارته أكثر من ربحه والبعض الآخر أثار ضجة حوله حتى خاف ان يتصل نبأه بالرؤساء فيفصل من وظيفته لمارسته التجارة وهي محرمة على كل موظف . ولذا ترك التجارة غير آسف

وخيل له أنه اذا اشترى أوراق اليانصيب فقد يخدمه الحظ ويكسب في لحظة واحدة ما يعجز عن ادخاره في سنوات وجعل يشتري تلك الاوراق وقد غره أنه ربح يوما أربعة ريالات من ورقة بقرش واحد ولكنه بعد شهرين حسب حسابه فاذا ما دفعه في ثمن تلك الاوراق اضعاف ذلك الربح الضئيل . ولذا ترك اليانصيب وعمد الى المراهنة على سباق الخيل . وقد علمت جميلة بذلك اذ تأخر في موعد ضربه لهـا واضطر ان يصارحها في مجال الاعتذار بانه كان في ميدان السباق بهليوبوليس وما سمعت ذلك حتى هالها الامر فقد خشيت على زوجها العتيد ان يصبح مقامراً فيكون في ذلك ضياعه . وتلفه وما تركته يومئذ حتى أقسم لها انه لن يعود الى المقامرة بأي شكل من أشكالها

مضت سنتان تقريباً على هذه الحال وفى نهايتهما كان كل ما ادخره مراد لايزيد على خمسين جنيها فعليه ان يصبر اذن نحو ثلاث أو اربع سنوات حتى يجتمع لديه المهر المطلوب وذلك فوق العامين اللذين مضيا وكأن كل يوم من ايامهما عام كامل . واذا بقي لديه متسع من الصبر فهل تصبر جميلة بل هل يرضى أبوها ان يرتقب فوق ما ارتقب ولا يزوجها بشاب غيره يكون مهرها (أوثمنها) لديه حاضرا ؟

لقد جاءه الجواب على ذلك يوم قابلتــه جميلة مكفهرة الوجه وأنبأته والدمع ينهمل من عينيها بأن أحــد ابناء الاعيان قد جاء يخطبها الى ابيها وانه وعده باجابة طلبته بعد أن يستعلم عن شأنه كما جرى العرف . وتركها مراد يومئذ قاصداً الى أبيها فقال له والشرر يتطاير من عينيه :

— ألم تعدني بأن تزوجني جميلة ؟

— بلى وانت وعدتني باحضار المهر الذى حددته وهو ثلثمائة من الجنيهات

— اني باذل جهدي في ادخار هــذا المبلغ

— لقد صبرت عليك زهاء عامين ولا يمكنني الصبر بعد ذلك فقد كبرت جميــلة ويجب أن تفسح السبيل لاخواتها الاخريات حتى ازوجهن قبل مماتي

ففكر مراد هنيهة ثم قال :

— ان وعد الحر دين عليه فاذا جئتك في هذا الاسبوع بثلثمائة من الجنيهات أفتزوجني جميلة ؟

— وكيف تستطيع ان تحصل على مثل هذا المبلغ ؟

— هذا شأني وكل ما أرجوه منك ان تفي بوعدك

وقد جاء مراد فعلا بالثلثمائة من الجنيهات لاتنقص قرشــاً واحداً وسلمها لخاله وهو يبتسم ولم يستطع سليمان بك الفــكاك من وعده خصوصاً بعد أن قبل مراد كل الشروط الاخرى الخاصة بعيشة جميلة معه وفي الوقت



نفسه أهــدى الى خطيبته اسورة ثمينة من الالمــاس لا تقل قيمتها عن خمسين جنيها

وتحدد يوم الزفاف وقد الح مراد في ان يكون أقرب ما يكون وطلب ان يعقد العقد في ليلة الزفاف نفسها اقتصاداً للنفقات وتمشيا مع عجلة المحبين

وهكذا انقلب حزن (جميلة) بهجة وفرحا ، وصارت لاترى الاضاحكة الثغر وزادت بشرها حسنا على حسن . غير انها كانت دائماً تسائل نفسها : لماذا ترى مراداً واجما ، اذا كلمته سها عن الجواب واذا ضاحكته لم يبادلها الضحك ؟

وقد علمت السبب الرهيب في ليــلة الزفاف ففى ابتداء الحفلة وقد أقبل المدعوون على السرادق وارتفعت أصوات (العوالم) ورقصهن وموســيقاهن ، جاءت ثلة من الشرطة تطلب صيدها وان هو إلا (العريس) البائس ! هنالك انقلب الفرح ترحا وذهب الناس معزين بعد اذ جاءوا مهنئين ، وارتفعت من جميلة صيحة داوية سقطت بعدها مغمى عليها فنقلت من (كوشة) العرس الى فراش المرض

واتضح أن مراداً قد سعى أخيراً حتى نقل الى القسم المختص (بالخطابات المؤمن عليها) بالبريد وشفيعه انه مشهود له بالاستقامة التامة والامانة البالغة. وانتهز مراد أول فرصة ففتح أحد الخطابات المؤمن عليها واختلس من ورق البنكنوت الذي بهــا ـ وقيمته الف وخمسمائة من الجنيهات ـ ما يوازي ثلثمائة وخمســين جنيها بالضبط أى قدر حاجته للمهر و (الشبكة) دون زيادة . ثم وضع ورقا عاديا بوزن ورق البنكنوت الذي اختلسه وختم الخطاب بختم زائف من الشمع قلده من الاختام الحمراء الاخرى التي فوق الخطاب ، وهو يظن انه قد اتقن فعلته فلا يمكن ان تــكشف

ولــكن ظهر ذلك الاختلاس حين وصل الخطاب الى المرسل اليه بالمنصورة ولم تتجه الشبهة الى مراد في مبــدأ الامر اذ كان بسمعته فوق كل شبهة وظل البحث يجرى حيناً فى مكتب التسلم حتى ثبتت براءة موظفيه من كل تلاعب وعندئذ بدأ البحث في مكتب التصــدير وسرعان ماحصرت التهمة في مراد افندى الذى كان بالاجازة في ذلك الحين !

وقد حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وفيه لقي وسطا من المجرمين غيرما ألفه وقد كان في مبدأ الامر يستهجن أحوالهم ويشمئز من سماع حوادثهم، ولكنه لم يلبث ان اعتاد المعيشة معهم وأخذ ينصت الى أنباء اجرامهم باهتمام ولذة مبعثهما مايحسه في نفسه من السخط على العالم وعلى الاغنياء خاصة . فلا عجب ان خرج من السجن وكأنه متخرج في كلية الاجرام ، وقد زاده سخطا على الناس وثورة على النظم انه بعد الافراج عنه لم يجد عطفا من احد ولم يرض قريب أو صديق أن يمد اليه يدا بمعونة

أما جميلة فقد علم مراد ان أباها أرغمها على الزواج من شاب ورث مالا كثيرا عن ابويه وقد سامها الخسف وصار لايعود اليها إلا سكران في آخر الليل ولا يرعى لها كرامة ولا يعرف لها قدرا . وقد (غضبت) مراراً لدى ابويها ولكن زوجها كان يأتي يصالحها كل مرة فيغريها أبوه بالذهاب معه . ولم يسع مراد لمقابلتها وان كان احيانا يحوم حول بيت زوجها لعله يحظى بنظرة أو لفتة ،حتى رآها يوما دون ان تبصره فهاله مايبدو عليها من هزال وشحوب

واشترك مراد مع عصابة للسطو على المنازل كان بعض افرادها من زملائه في السجن وصار يعيش عيشة اللصوص ويخاطر مخاطرتهم وهو أكثرهم جرأة وكأنه أعرقهم في الاجرام ، وكلما هم ضميره بان يؤنبه على سيرته وانتقلت به الذاكرة بغتة الى عيشته الشريفة الماضية ، أسكت الضمير وأخمد الذكرى ، وأهاب بالسخط وحده ان يقوده في طريقه الوعر

وفي احدى الليالي كان الدور في السطو على كرمة فاخرة شيدت حديثا في ناحية منعزلة من حدائق القبة فتسلق مراد جدران الحديقة بينما وقف زميل له يرقب الطريق واعمل اداة الفتح حتى امكنه ان يلج باب الكرمة في سكون اللص المدرب وطمأنينته . حتى اذا دخل غرفة منعزلة في الطبقة العليا أحس حركة هناك واذا بشخص نائم قد استيقظ واشعل زر النور الكهربائي المتدلي في سريره ، ثم اذا بذلك الشخص خاله سليمان بك ! وقد بهت هـذا حين رأى ابن اخته امامه في شكل اللص ولم يشعر بكبير خوف منه وانما صاح به قائلا :

— انت مراد ! أهكذا تدهورت حالك حتى وصلت إلى ما ارى ؟

— اجل ايها الخال العزيز ، والفضل فيما تراه عائد اليك وحدك . هل اطمأننت الآن على تقاليدك وعاداتك وحصلت مهر ابنتك كاملا ؟ وهل اسعدتها واسعدت معها خطيبها ابن اختك ايها الخال الحنون ؟

واستل من تحت ردائه خنجراً يلمع وهو يقول :

— انني في جميع حوادث سطوى لم أقتل أحداً ولكن الله ساقني الليلة اليك لاقتص منك وازهق روحك .

وصرخ سليمان بك صرخة الفزع ولكن مراداً لم يدعه يصرخ مرة اخرى فقد طعنه عدة طعنات بوحشية وجنون وهو يقول له :

— خذ الثلثمائة . خذ الثلثمائة . واحد اثنين . ثلاثة . اربعة . خمسة ...

وكان بعض الخدم قد صحوا على تلك الصيحة ، فجاءوا مسرعين وفي اثرهم جميع من بالدار فهالهم المنظر الشنيع ، وجعلت الفتيات يولولن ، ولما رأت جميلة ان قاتل ابيها هو حبيبها مراد نسيت حبها المكين وانهالت عليه بالشتم واللطم وهو بين ايدي الخدم ولا يزال يكرر لها قوله :

— لقد اعطيته المهر ! لقد اعطيته المهر !

« ابو نضارة »

المشهورات

قال ابرهيم بن سهل الاشبيلي :

سل في الظلام أخاك البدر عن سهري
تدرى النجوم ولا يدرى الورى خبري

شهر الصيام مضى منه الكثير وقد
يمر باقيه مر اللمح بالبصر

ولم نذق فيه الا الفول مندمساً
عليه زيت يصيب العين بالعور

فلا خضار ولا لحم ظفرت به
ولا رأت عينك الجزار والخضري

فاقنع بفولك لا تذكر كنافتهم
وا كتم هواك عن اللوام واصطبر

فرب قطعة جبناء على بصل
على هنــــاء وهمي غير منتظر

أشهى الي من الدندي أعمله
على مكارونة بيضاء كالقمر

لــكن همي شديد لا أبالكمو
يشكشك القلب طول الليل بالابر

عشان ماالشهر رح يمضي وليس معي
للعيد غير مسيل الدمع كالمطر

والعيد ما يهنيشي والنبي يا أخي
بعد المشيب اللي مثل الجير في شعري

لــكن أولادي ما اقدرشي اشوفهمو
بلا هدوم كدا في العيد كالغجر

وهم يبصون للاولاد قد لبسوا
جـديدهم ومشوا بالورد والزهر

والواد ان لم يكن ذا منظر بهج
في العيد يقضيه في غم وفي كدر

مفيش جمعية يا ناس تلحقنا
يا أغنياء كدا ليه قلبكم حجري

ويا وزارتة الاوقاف مرحمة
واسعفينا بشيء يا بلادي بحر (١)

ناس يموتون من جوع وغيرهمو
بين الرياض وبين الكأس والوتر

شاعر الفطاهة

(١) أنا بهزر

تفسير الاحلام

— تعرف تفسر منامات ؟
— شفت إيه ؟ ان شاء الله يكون خير .
— شفت ان جمل واقف، وفوق دماغ الجمـل عمود ، وفوق العمود كرسي برجل واحده ، وأنا قاعد فوق الكرسي والجمل بيبرطع
— ليه ؟ — أنت كداب
— كنت تقع تتكسر

شيء من التاريخ

وضاح اليمن عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال الحميري الشاعر الرقيق ، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم لـكي لا يتفرج الناس على جماله ، جاء القاهرة وهو ابن سبع عشرة سـنة فاشتغل بياعا في محـل صيـدناوي ، فكان النساء يتزاحمن على الريون الذي يبيع فيه، يأخذن منه الخردوات واتصل خبره بكشكش بك فارسل اليه من اغراه بتعاطي صناعة التمثيل الهزلى ،فاشتغل معه ، فتبعته السيدات للفرجة عليه في التياترو واتصل بتجار الـكوكايين فـكان يصرف لهم البضاعة فبلغ خبره الى حكمدارية البوليس وعلم انه سيقبض عليـه فهرب إلى مكة في خلافة الوليد بن عبد الملك ، فرأى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليـد فتغزل فيها فامر الوليد بقتـله فاحيل الى محكمة الجنايات وقضت باعدامه شنقا،وقيل ضرب بالسيف فمات سنة ٧٠٨ للميلاد

غرائب الشعوب

من أعمال شيكوان التي احتلها اليابانيون قرية صينى اسمه تشواسوشنغ اهلها صفر الأبدان وعيونهم بالطول واعناقهم طويلة كاعناق الماعز ، يأكلون الثعابين والعقارب ولا تضرهم ، ولهـم حاكم توارث آباؤه الحكم من الوف السنين لاعتقادهم انه من نسل المريخ ، وفي خرافاتهـم ان كوكب المريخ تزوج كوكب الزهرة فرزق منهـا ابن النور (تشاتوسا شنغ) وهبط الى الارض ليحكم العالم ولـكن السماء كانت رزقت بابنها لحكم العالم وكان تشاتوساشنغ (ابن المريخ) وزيراً له ، والعجيب ان اهل تلك القرية يعتقدون ذلك الى الآن مع ان تلك القرية لم تخلق ولا في الصين شيء من ذلك وأنا أسلي صيامى

كلام وحديث

تاجر امراض

وجد رجال بوليس سكة الحديد في أحد القطارات قروياً معه زنبيلان ممتلئان أعقاب سجائر ، فساقوه الى التحقيق ، لأنه يحمل . . . . ؟

لا أدرى يحمل ماذا . فهل يحاكمونه لانه يحمل سماً يريد أن يهلك به الناس ، أو لانه لم يدفع أجرة نقل هذا السم على قطار سكة الحديد ؟ فاذا كان السبب الثاني هو الذي جعلهم يمسكون بخناقه فياضيعة الصحة في هذه البلاد !

ولكني لا أظن انهم أمسكوا به لاجل الاجرة . لانه كان في الامكان أن يرغموه على الدفع أو يصادروا البضاعة ، فهم اذن يحاكمونه على حمله تبغاً فاسداً يؤذي الصدور . وهذا كذلك (مش داخل عقلي) لان جمع أعقاب السجائر وبيعها وقتل الناس بها حرفة شائعة في القاهرة وغيرها من المدن ، وأصحاب هذه الحرفة يشتغلون بها علناً . ومنهم من يجمع أعقاب السجاير من مكاتب الصحة في أقسام المدينة . ولا أدري (اشمعنى يعني) سكة الحديد هي التى تحافظ على الارواح ؟ !

فهل من عليم بما هنالك ، يقول لنا لم يحاكم ذلك القروي وهو لم يفعل غير شيء مألوف ولم يرتكب جرماً وكل مافعله أنه يوزع الأمراض على الجمهور لحل أزمة الاطباء ؟

الجنون فنون

في العالم كله نوع من أشد انواع الجنون خطراً ويقال له (الحب) . ومن حوادثه ان فتاة أوربية أحبت شاباً أوربياًمتزوجاً، فأرادت أن تستخلصه لنفسها فأبى ترك زوجته وغاب عن هذه المحبة الوالهة (المجنونة) فلم تزل تطلبه حتى وجدته في بعض الطريق فأخذت بتلابيبه الى قسم البوليس . وهناك امام الضابط استعطفته فلم تجد منه ليناً فضربت نفسها بسكين وحملت الى المستشفى . وأخذته الرأفة فزارها ، فلما رأته نسيت جرحها ومرضها ووثبت تطوقه بذراعها وتقبله !

هذا الجنون لاشك في أنه خطر ، فلم لايكون في مستشفى المجانين قسم خاص للعشاق ، الذين من هذا الطراز ، لا اولئك الذين يدعون الحب ليفسدوا أخلاق الفتيات والسجون أولى بهم من المستشفيات!

لا أدرى الى أى شيء أنسب هذا



الجنون ، وأكبر ظني أنه مرض عقلي ناتج من مرض عصبي ، فلا يعالج إلا بتدبير أعصاب جسم المريض وسياسة نفسه ورياضتها حتى تشفى أعصابه وتهدأ نفسه فيعود الى عقله . والكلام في هذا قد يجرني الى الشطط فانا أتركه للاطباء الذين اشتغلوا بعلم النفس ، لاني لاطبيب ولاعالم ولاحاجه عمال اهجص من غيظى

جونه

تقدم شاب موظف الى امتحان شهادة العالمية في الازهر وكان قد أعد العدة ليدخل فى امتحان الطلبة المنتسبين ، لا المتطوعين . وبعد أن نال الشهادة العالية ظهر أنه متطوع لامنتسب ، وكان الحق أن يمتحن في علوم سني الدراسة كلها لافي علوم السنة النهائية وحدها ، فأخذت مشيخة الازهر في الاهتمام للامر وأمرت بالتحقيق

وسألني بعضهم ماذا يضر الازهر والازهريين ان يحمل ذلك الشاب شهادة العالمية مادام قد نجح في الامتحان ؟ قلت إنه درس علوم السنة النهائية ولا علم له بعلوم السنين التى قبلها وكلها ضرورية لمن يدخل في زمرة العلماء ، ثم ان هذا الغش والتدليس ليس من اخلاق فقهاء الشريعة الاسلامية فهو غير أهل لان تتغاضى عنه الجامعة الازهرية ، ولا بد أن تقول له المشيخة « جون يا بلادي بجر »

آه ياناري

وجه أحد النواب الى وزير الداخلية سؤالا عن سعر البترول . ووجه اهتمامه الى أن الباعة يبيعون (الجاز) بضعف ثمنه من غير سبب يدعو الى ذلك ، ولا ندري ماذا يكون جواب الوزير غير أننا ندفع ثمناً مضاعفاً ونشكو مع النائب المحترم من ذلك الاستبداد الذي تستبده شركات الاحتكار ونعلم ان الربا الفاحش جريمة كالسرقة ومضاعفة الثمن بلا مبرر نوع من أنواع الربا ، ان لم يكن سرقة صريحة علنية فى الشوارع امام اعين المارة ، على علم البوليس او على عينك ياتاجر ، فالحقنا يادولة الوزير

(. . . .)

السبب

الغلام (للبقال الذى جاء يطالب بحسابه) ــ بابا بيقول لك تعالى يوم السبت الجاى

البقال ــ اشمعنى يعني يوم السبت

الغلام ــ لاننا معزلين يوم الجمعة



بلدياته ! !

قضى سولى لويس طول فترة الصباح يطوف داخل صالة بيع السيارات على غير هدى ، اذ كانت حركة البيع في ركود دام بضعة أيام

وعلى حين فجأة امتدت يد سولى الى ربطة عنقه تسويها والى ازرار سترته تحبكها وما كان ليبدي مثل هـذا النشاط لولا انه رأى زائراً يهم بدخول صالة البيع

وكان ذلك الزائر رجلا في ثياب أنيقة يرتدي ثوبا اسود وقبعة حريرية عالية كأنه عائد من حفلة زفاف

وأسرع سولى نحو زائره مبتسما يقول:

— عم صباحا ... أظنني أعرفك من قبل ، اليس كذلك ؟

والتفت اليه الزائر في شيء من الدهشة وقال متردداً :

— لأأدري . . ربما . . وعلى كل فانه يلوح لى انني رأيتك من قبل ، ربما تقابلنا قبل اليوم

— هل أنت من بلدة باث ؟

— أجل ، وان كنت قد هجرتها منذ سنين

وكان بين الرجلين حديث طويل عن بلدتهما باث وعن الحياة فيها وعن احيائها ومعالمها . وعلم سولى خلال الحديث أن زائره : فيلكس ميلر قد أنفق ساعات الصباح في حفلة زفاف ثم أراد أن يتلهى ساعة بمشاهدة فترينات المحال التجارية

وقال سولى :

— لقد أدركت على الفور أنك في حاجة الى سيارة

— انني لم أفكر في هذا الامر جديا بعد . .

وانطلق سولى ينسج أساليب الايقاع بالمشترين حول فيلكس فقال وهو يقوده نحو سيارة مستعملة من السيارات التي يبيعها سولى ، وقال :

— انظر . . . هذه هي السيارة التي تلائمك تماما . . . ستة سلندرات ، أربعة أبواب ، سقف متحرك ، حالة جيدة جداً ، الرخصة مدفوع ثمنها مقدما ، والثمن مناسب جداً

— وبكم ؟

وتجاهل سولى هذا السؤال اذ أن الوقت لم يحن بعد لمفاجأة فيلكس بالثمن وراح يفكر في طريقة يجتذبه بها فلم يلبث أن قال :

— ما رأيك في نزهة قصيرة للتجربة ؟

ولاح في حديث فيلكس أن الشمبانيا التي شربها في حفلة الزفاف لم تزل عالقة في دماغه ، وإن كان قد تمالك نفسه وهو يقول:

— فلنؤجل التجربة إلى فرصة أخرى

ولكن سولى لم يكن يرضى أن تضيع منه هذه الفرصة وأن يفلت الزبون من يده بسهولة ، وهو الذى لم يبع سيارة واحدة منذ أسبوع ، فقال :

— بل الآن أنسب الأوقات ، فقد تباع السيارة غداً . . . فى الحق اننا لانكاد نفى بطلبات الزبائن لكثرتها فلاتدع الفرصة تفوتك

وحك فيلكس رأسه وقال :

— إن السيارة لابأس بها ولكنني أصارحك القول بأن ليست معي النقود اللازمة الآن ، إذ لم يكن فى نيتي شراء سيارة اليوم

وربت سولى على كتف فيلكس دلالة على الصداقة وزوال الكلفة ثم قال :

— هذه مسألة غير مهمة .. ولسوف نسوي مسألة الدفع فيما بعد ، ولا تنس أننا « بلديات » تجمعنا مدينة باث ، ولذا سوف أمنحك أقصى مايمكن من التسهيلات

وتردد فيلكس قليلا ثم طلب إلى سولى أن يحجز السيارة إلى الغد ريثما يتدبر شئونه المالية

ورد سولى على ذلك بقوله :

— لامانع . . ومارأيك في عربون بسيط ، عشرة جنيهات مثلا أبرر بها حجز السيارة دون بيع إلى الغد ، وعلى كل فانك اذا قررت في الغد عدم شراء السيارة نهائيا أعدت اليك التأمين

وسواء أكان فيلكس قد اندفع تحت تأثير أقوال سولي الخلابة ، أم كان لا يزال ثملا من شمبانيا حفلة الزفاف فالواقع أنه لم ينصرف قبل أن يعطي سولى عشرة جنيهات تسلمها هذا منه ووضعها في جيبه دون ان يعطيه إيصالا

وما كادت صالة بيع السيارات تفتح أبوابها في الغد حتى كان فيلكس ميلر واقفاً على باب مكتب سولى يقول بعد تحية مقتضبة :

— اسمع ، لقد قررت عدم شراء سيارة في الوقت الحاضر

— حسنا فلترجيء ذلك الى وقت قريب ، فعد متى شئت وسوف أعد لك سيارة خيراً من تلك

— أشكرك ، ولكنني عدلت عن شراء سيارات

— ربما غيرت رأيك في وقت ما

— لا أظن

وحول سولى الحديث فجأة إلى ذكر مدينة باث ، ولكن فيلكس ذكره بالعشرة الجنيهات

— طبعاً. اترك عنوانك وسوف ارسل لك حوالة بالمبلغ

— أليست معك النقود التي أعطيتك إياها أمس ؟

— لقد دون ذلك في الدفاتر ، وقد جرت العادة على أن ندفع المطلوب مناتحويلا على البنك

ومضى فيلكس بعد ان وعده سولى بأن يرسل اليه الحوالة في مساء اليوم فتصله غداً

ولكن الحوالة لم تصل إلى فيلكس ميلر قط فكان كلما جاء يطلبها استنبط له سولى عذراً فينصرف ثم يعود ليتلقى عذراً جديداً إلى أن سئم التردد على صالة البيع وانقطع عن الذهاب اليها يائساً من الحصول على مبلغ لا يحمل عنه أي ايصال

ومضت على ذلك أيام تجاوزت الاسبوعين ، واذا بفتاة حسناء رشيقة تدخل صالة البيع وتقف لدى سيارة صغيرة أنيقة كاد سولى يعرضها للبيع

وأسرع سولى الى جانب الفتاة يشرح مزايا السيارة ويعجب بحسن الفتاة الباهر ولقد فاجأته بقولها :

— يخيل إلى أنني رأيتك قبلا ، هل أنت من مدينة باث ؟

ورأى سولى ان الفتاه فتحت له باباً للحديث فقال :

— أجل ، إنني من باث

وابتسمت الفتاة ابتسامة سحرت بها سولى وقالت :

— لم تخطيء فراستى قط !

— هـل لك في نزهة قصيرة لتجربة السيارة ؟

واعتذرت الفتاة بضيق الوقت واتفقت على أن تعود في الساعة الثالثة بعد ظهر الغد لتجربة السيارة

وارتقب سولى هـذه الساعة بفارغ الصبر إذ استهوته ملاحة الفتاة وفتنة ابتسامتها. فلما ان جاءت في الموعد المضروب أبت أن تطيل مـدة تجربة السيارة واقتصرت على طوفة قصيرة فعاد بها الى الصالة محزوناً ، ثم رغبت في أن يزيدها معلومات عن تلك السيارة فدعاها إلى مكتبه فى الطرف الاقصى من الصالة

واذ اقترب سولى بالفتاة من مكتبه أزعجه ان رأى فيلكس ميلر هناك كأنه ينتظر مقابلته ، ولكنه تجاهـل فيلكس ودخل بالفتاة المكتب وقدم لها سيجارة وأنشأ يحدثها

وقالت الفتاة فجأة :

— من ذاك الرجل الذى صادفناه قرب مكتبك ، يخيل الى أنني أعرفه ؟

وأنكر سولى معرفته لفيلكس قائلا :

— انني لم أره من قبل

— انني واثقة بانني رأيته من قبل ، ألا تعرف اذا كان من مدينة باث أو لا ؟

وأدار سولى دفة الحديث الى السيارة ولكن مس ميلتون نهضت من مجلسها وخرجت الى الباب وهي تقول :

— انني واثقة بان هذا رجل من بلدتي باث. ويجب أن أكلمه

وقبل أن يستطيع سولى منع الفتاة كانت مس ميلتون قد بلغت مكان فيلكس وقالت له :

— ألست مستر ميلر .. ؟

— أجل ، وألست أنت مس ميلتون

واتضح أنها من « بلديات » سولى النازحين من باث ! !

وأهاج هذا اللقاء سولى وأفزعه ورأى أن يقوم باجراء سريع قبل أن يفسد عليه فيلكس الامر ، ولذا بادر بالخروج الى الصالة كأنه ذاهب الى عمل ماثم ثم نادى فيلكس بقوله :

— لقد أعددت لك هذا من زمن ، وأنت لم تأت لاخذه

وناوله شيكا بالعشرة الجنيهات فأخذه فيلكس ثم حيا ميلتون وانصرف شاكراً سولى . .

وعادت مس ميلتون إلى مكتب سولى تعتذر اليه بقولها :

— أرجو المعذرة إذ تركتك في المكتب ولكنني كنت واثقة من أنني أعرف أن مستر فيلكس ميلر من مدينة باث ، وودت أن أتحدث اليه

وسر سولى إذ انتهى مأزقه عند هذا الحد ولم يفتضح أمره مع فيلكس أمام فاتنته وعادت الفتاة الى التحدث عن السيارة ثم نهضت بعد عشر دقائق تقول :

— إن السيارة قد أعجبتني جداً ، ولكنني أريد مراجعة نفسي قليلا وسوف أمر بك بعد قليل

وأوصلها سولى إلى الباب وانتظر عودتها واجف القلب ، ولكنها لم تعد فتحرق شوقاً الى مرآها وودلو علم سبب عدم عودتها

ولو أن سولى أراد أن يعرف سبب عدم عودة مس ميلتون لما فاته ذلك لو أنه تبعها بعد أن غادرت الصالة

فانها ما كادت تعرج الى الشارع المجاور وتهبط الى المحطة حتى التقت بفيلكس ميلر ومالت عليه تقول :

— أرأيت كيف أنني ربحت الرهان؟

— أجل ، ياعزيزتي ماكان في طوق أحد أن يستخلص لى العشرة الجنيهات من ذلك المحتال العاشق سواك !

يد الاقدار



قامت في المسرح تلك الضجة التي تحدث عادة قبل ابتداء التمثيل ، فقد وقف الممثلون أمام حجراتهم وبين الكواليس يتحدثون ويتجادلون وينتظرون الطرقات الثلاث التي تؤذن برفع الستار وابتداء التمثيل

وسار مراد نحو حجرة نعمت الممثلة الاولى في الفرقة فوجد باب الغرفة مغلقاً فطرقه . وسمع صوتاً يأذن له بالدخول فدفع الباب ودخل

وكانت نعمت جالسة أمام المرآة وقد بدت في أبهى حلل الملاحة والجمال وسطع جمالها فأضاء ما حولها وكان سر فتنة يملأ الجو صفاء القلوب وجداً

وجلس مراد بجوارها وقال لها :

— اسرعي قليلا يانعمت فقد أوشك الستار أن يرفع

فقالت نعمت وهى تضع الطلاء الاحمر على شفتيها الناضجتين اللتين تغريان باللثم والتقبيل :

— هأنذا مسرعة . ثق يا مراد انني خائرة القوى . فان هذه الرحلة من مصر الى المنصورة ، وذلك القطار اللعين الذي يقف في كل محطة ويخترق أرضاً ثاو غبارها وانتشر بعوضها ، وذلك الفندق الذي نزلنا فيه عند وصولنا فلم نكد نخلع عنا ثياب السفر وننفض عن النفس وعثاءه حتى اذن موعد التمثيل فهرعنا الى المسرح . . ذلك كله قد أرهق اعصابي حتى لا أشعر بها لانها صارت مهدمة خائرة

وكانت نعمت هي الممثلة الاولى في هـذه الفرقة التي قدمت مدينة المنصورة لتمثيـل رواية « يد الاقدار » وهي من الروايات التي نالت فيها نعمت شهرة ذائعة وصيتاً بعيداً

أما مراد فكان من صغار الممثلين لا يعطى إلا أدوار الخدم التي لا تتجاوز الكلمة أو الكلمتين . وكان يشعر بان بين جوانحه روحاً وثابة للعلا ونفساً تطمح لان تتجلى بابدع ما في الفن من قدرة وروعة . ولكنه كان يخفي هذه الروح في اعماق نفسه ويشعر بانها كامنة كالنار تحرقه احراقاً حتى تأكل بعضها وتفنى قبل أن يبرزها الى الملأ ويروع الانظار بحسن تمثيله ويطرب الاسماع ببديع القائه

وكان يتلهف على فرصة يبدى فيها مقدرته الفنية ويثبت لمدير الفرقة انه ممثل قادر في وسعه ابراز أدق الشخصيات في صورة حية صادقة . ولكن هذه الفرصة لم تسنح وضاع انتظاره سدى

وكان ينظر بعين الغيرة والحسد الى محمود الممثل الاول في الفرقة . وكلما وقف محمود على المسرح ومثل أحد الادوار الكبيرة وأبدع فيه ماشاء له الابداع واستثار هتاف الجماهير واستحسانها ، عض مراد على انامله حنقاً وغيظا وشعر بنار الغيرة تتأجج في قلبه وهو يعلم علم اليقين انه لو وقف موقف محمود لابدى من ضروب الاتقان في التمثيل ما يلاشي به محموداً وفنه وجاء بالمعجزات ، وغدا كوكباً ساطعاً في سماء المسارح وأصبح اسمه خالداً على مر السنين

وكانت امامه فرصة وحيدة يصل بها الى ذلك

ذلك انه كان يحفظ أدوار محمود كلها وكان مدير الفرقة يعلم ذلك ويعلم انه يتعشق هذه الادوار ويدرسها دراسة وافية ويتفهمها تماماً ، وانه يقضي أكثر وقته في التمرن عليها

وكان مراد يعلم انه اذا مرض محمود يوما ما أو أصيب بعذر يمنعه من التمثيل فسوف يلجأ اليه مدير الفرقة ويطلب منه ان يمثل دور محمود ولو ليلة واحدة . واذا أعطيت له هذه الفرصة فسوف تنفجر النار الكامنة في قلبه ويظهر ذلك الفن القوي ويعلم الناس انه ممثل عبقري نادرة زمانه عاش في ظلمات الخمول عمراً طويلا

ليلة واحدة فقط كافية لان تنتشله من الظلمات الى النور ومن الحضيض الى ذروة المجد !

وجلس مراد يحدث نعمت وهو مفكر الوجه ضيق الصدر فسألته :

— مالي أرى وجهك تعلوه قترة من الاسى والغيظ ؟

قال :

— نعمت . انت الوحيدة التي استطيع ان أحدثها بما في نفسي فلا تسخري مني . أنت التي اكشف لك عن روحي فلا تنظري الى نظرة المستهزيء المستنكر . انني ممثل عظيم يانعمت وفي وسعي أن أصبح أكبر الممثلين شأناً ولكن قضى علي أن لا أظهر وقضى على هذه الروح المتأججة في اعماق قلبي ان تضمحل وتفنى . . اليس

في ذلك مايثير الشجون ؟ اليس في ذلك مايشق المرائر ؟

فاجابته نعمت

— رويدك يامراد . فسوف تعرض لك فرصة تبدي فيها مقدرتك

— متى ؟ متى ؟ ! لقد مرت بي سنتان وأنا أشتغل في الفرقة ولم أقم إلا بدور خادم يقول كلمتين ، أو جندى يقف صامتاً . . ألا تعساً لحظي العاثر ! وهكذا تنقضي حياتي . أعيش شخصاً صامتاً وأموت شخصاً جامداً . وغيري يملأ الدنيا حركة وروعة ويتألق نجمه وينتشر اسمه ويرتفع ذكره وهو أضعف مني فناً وأقل علما

— انني أعلم أنك تعنى بذلك محموداً

— محمود ! انني أكرهه ! أمقته ! . انني أتمنى له الهلاك ! لماذا يكون هو الممثل العظيم المحبوب تعبده الجماهير ويهلل له الناس كافة ، وهو لايفقه من أصول الفن الصحيح شيئاً ؟ ولماذا أعيش انا خاملا وأموت خاملا منسياً ؟

— هديء من ثائرك يا مراد فلعل فرصة تعرض لك فتمثل أحد أدوار محمود وهنالك يثق المدير من مقدرتك فيعهد اليك بالادوار الكبيرة !

— متى . متى يكون ذلك ؟

— انت الوحيد الذي يحفظ ادوار محمود حفظا تاما . فاذا مرض محمود في ذات يوم فانه يستمد عونك لتمثيل دوره !

— وهل هو يمرض ! انه يزداد قوة ونشاطاً كأنه يتعمد ذلك نكاية بى ! بل كيف يمرض وهو يسير من انتصار الى انتصار ، ومن مجد الى مجد ؟ ألا ليته يموت فيفسح لي الطريق

— انت يا مراد ؟ أنت تقول ذلك ؟ كلا . انني اربأ بك عن مثل هذه الافكار السيئة الشريرة .

واذ ذاك طرقت الطرقات الثلاث فوقفت نعمت وقالت :

— هيا بنا وخفف من حدتك وهدىء من ثورة نفسك . واعلم أن لكل مجتهد نصيباً ولكل انسان يوماً لابد أن يصل فيه إلى مايرجو

* * *

استمرت الرواية وأبدعت فيها نعمت ومحمود ابداعا لاحد له ومراد يراقبهما من بين الكواليس ونار الحقد تأكل قلبه وهو يكاد يموت غيرة وغيظاً

وانتهى الفصل الثاني وكانت فترة الاستراحة بين ذلك الفصل والفصل الاخير ، فذهب مراد الى حجرة نعمت يتحدث اليها قليلا إذ كان يجد في حديثها سلوى تخفف عنه آلامه وترفع عن نفسه عبء همه الثقيل

ودخل حجرتها فلم يجدها فيها ووقف ينتظرها وإذ ذاك اتجهت عيناه نحو مسدس موضوع على مائدة الزينة خلف المرآة

نظر اليه أولا نظرة اعتيادية . وكان يعلم ان ذلك المسدس سيستعمل الآن في الفصل الاخير إذ تقتل به نعمت محمودا

وكان المسدس محشواً ببارود ينفجر ويحدث صوتاً رهيباً ولكنه لايقتل بالطبع

وشعر مراد بافكار مبهمة تتوارد الى ذهنه ووسوسة خفية يرمى بها اليه . فأغمض عينيه ووضع يده على وجهه كأنه يطرد ذلك الخاطر الذى هاله أن يتسرب الى ذهنه !

ماذا عليه إذا نزع البارود من المسدس ووضع مكانه رصاصاً فاتكا لا يعفو ولا يرحم ؟

وكان معه فى جيبه مسدس من نوع ذلك المسدس وهو محشو بالرصاص فكل ما عليه أن يخرج الرصاص من مسدسه ثم يضعه في المسدس الآخر . ويترك الاقدار تجري بما تشاء ..

ومتى وقف محمود امام نعمت في الفصل الاخير وانقضت عليه نعمت تصب جام غضبها وسخطها ثم صوبت اليه المسدس واطلقت النار . . فهنالك يخبو نجم محمود



..وجلس مراد بجوارها وقال لها : . .

وينطفىء نوره ويشرق نجم مراد ويعلو أمره

ان محموداً يسلبه حقه في الحياة ، والحياة جهاد . ومن العجز ان يتراجع المرء أمام الوسائل التي يصل بها الى تحقيق أمنية حياته وشهوة نفسه مهما عظمت هذه الوسائل

إن محموداً يقتله قتلا بطيئاً فلاضير عليه إذا قتله مرة واحدة وأنقذ نفسه من ذلك العذاب المريب !

ووسوس اليه الشيطان أن افعل !

وصاح به عقله ان من يقتل مؤمناً عمداً فجزاؤه النار

اية نارهي ؟.. أهي أشد وقوداً وأقوى عذاباً من هـذه النار المتقدة في قلبه التى تحرقه على مهل ؟

مد يده الى جيبه وفي رأسه أفكار متضاربة . وأخرج مسدسه وافرغ ما فيه من رصاص

واقترب من المائدة وقد استولت عليه شبه غيبوبة فلم يعد يدري ما يصنع ومد يده فتناول المسدس الآخر وأخرج ما فيه من خرطوش خال . ووضع بدلا منـه ذلك الرصاص .. ثم أعاده حيث كان

هنالك خيل اليه ان الجدران تحملق اليه ساخطة غاضبة وان عين الله تراه من خلف ذلك . وان الملائكة كافة والناس أجمعين يلعنونه

وخرج من الحجرة مذعوراً فزعاً . وسار خطوتين فلم ير أحداً وما كاد يبتعد حتى رأى نعمت قادمة الى حجرتها مسرعة نعم . هى قادمة لاخذ المسدس الذي سيقضي على محمود القضاء الاخير

لم يطق صبراً فذهب الى حجرته وأغلق بابها عليه وأخفى وجهه بين كفيه واستغرق في تفكير مظلم عميق

وأفاق على صوت مدير الفرقة وهو ينادي باعلى صوته : « مراد . . مراد ! » وما لبث ان رأى باب الحجرة قد فتح سريعاً ورأى المدير يصيح به :

ـــ أين انت ؟ اسرع اسرع بتغيير ملابسك

ودهش مراد وهو لا يعلم ما يقول :

ـــ لماذا ؟ لماذا ؟

ـــ أسرع . لقد سقط محمود الآن من فوق سلم فرضت ساقه وهو لا يستطيع الحركة فلن يمثل دوره فى الفصل الثالث . فسارع بارتداء ملابس دوره واعمـل



. . . وماذا عليه اذا نزع البارود من المسدس . .

الماكياج فان قدك مثل قده وجسمك يماثل جسمه وليس هناك من يحفظ دوره سواك !

نسي مراد في هذه اللحظة الرهيبة كل شيء

نسي المسدس المحشو بالرصاص الذى ينتظره للقضاء عليه !

لم يفكر إلا في أمر واحد !

ذلك انه سيظهر على المسرح في دور عظيم . وفي أهم مواقف هذا الدور . وهاقد جاءته هذه الفرصة التى قضى حياته باكملها ينشدها ويتلهف للوصول اليها . وسوف يثبت للملأ اذ ذاك انه أقـدر من محمود وأثبت منه كعباً في التمثيل

ولم تمض دقيقتان حتى كان مراد قد أتم لبس ملابس الدور وتزين بزينته وسمع إذ ذاك صوت الطرقات فخرج مسرعا وهو يكاد يجن فرحا ودخل المسرح

ورفع الستار !

ورأى الناس تحدق اليه . وساد حوله صمت رهيب

وتنبه من نشوته ثم رأى نعمت داخلة ورأى طرف المسـدس بارزاً من حقيبتها فحملق اليها طويـلا ، وحملق للجمهور المحتشد ، وحملق إلى السماء . . وصمت صمتاً طويلا

أيصيح بنعمت ان في مسدسك الموت الزؤام

أيفر من المسرح ويهرب من الموت فيفتضح أمره ويكون مصيره الى السجن والعار والهلاك

أم يصمت ويرضى بالموت

وكفاه انه سيشبع شهوة نفسه ويمثل ذلك الدور الذي قضى عمـره يتحرق لتمثيله

كانت في رأسـه ثورة عنيفة . وفي جسمه حمى محرقة ولـكنه اندفع يمثل ، ويقول ويتحرك وهو لا يدري ما يصنع . ودنت الدقيقة الرهيبة واشتد الجدال بينه وبين نعمت وصاحت به مهددة . . وصاح بها متوسلا

وأخرجت المسدس من حقيبتها وصوبت فوهته إلى صدره

هنالك صاح صيحة صادقة هائلة صادرة من اعماق قلبه

صيحة بعثت الرعب في قلوب المتفرجين وجعلتهم يجمدون في امكنتهم وسقط على

ركبتيه وقد عجزتا عن احتماله ونظر الى نعمت متوسلا وفي عينيــه معان كبيرة من الابتهــال واليأس والرجاء وناشدها ان لا تطلق النار

لم يكن يمثل بل كان يتكلم من اعماق قلبه

كان رعبه حقيقياً واضطرابه طبيعياً

كانت روحه ثائرة ثورة بديعة وجسمه ينتفض انتفاضاً غريباً وقد جحظت عيناه واسود وجهه واختلجت شفتاه وتشنجت أعصابه

وبهت الناس في امكنتهم مشدوهين ازاء هذا التمثيل الرائع العظيم الذي لم تشهد المسارح مثله من قبل

وأنزلت عليــه نعمت جام سخطها وغضبها . وهي تشعر كأنها في منام اذ لم يخطر ببالها من قبل ان يبلغ اتقان التمثيل هذا المبلغ المخيف

وناداها مراد انه راض بكل شيء ولـكنه لا يريد ان يموت . . لا يريد ان يموت !

كان يصيح بهذه الـكلمات فتخرج من أعماق قلبه وتقع في نفوس المتفرجين وقعاً اليماً . واضطربت حواسهم وخيل اليهم ان امامهم رجلا تعساً منكوداً يتوسل الى امرأة قاسية ان تعفو عنه وترحم شبابه . وذابت القلوب عليه اشفاقا وسالت الدموع من اجله مدراراً

أما مدير الفرقة وباقي الممثلين فقــد وقفوا بين الـكواليس وخلف المناظر وهم لا يصدقون أعينهم

ان هذا رائع .. ! ان هذا بديع .. ! هذا معجز .. هذا فوق مقدور البشر !

وارتجفت يد نعمت وكادت تلقي المسدس من يدها وتبكي رحمة لمراد !

وأغمضت عينيها وأطلقت النار

وصاح مراد صيحة اليأس الاخيرة وهو يرى يدها تضغط على الزناد وضج المتفرجون في هلع ورهبة وقاموا عن مقاعدهم في فزع ورعب . . وسقط مراد يهدر كالأسد القتيل !

وعلا تصفيق جنوني . وهتاف بلغ عنان السماء

وهم الممثلون ان ينقضوا على المسرح فيحملوا مرادا على أكتافهم ويهتفوا له طويلا وقد نسوا ان الستار لم يسدل بعد

وقامت في الصالة ضجة لا عهد للمسارح بها واستولى على الناس شبه جنون

واما مراد فقد رأى ذلك كله ، وشعر بذلك كله . ولـكنه لم ير الموت . ولم يشعر بنزع الموت !.

واسدل الستار والهتاف يصم الآذان

وانحنت نعمت على مراد وأخذت بيده وهي تقول :

— مراد ! انت عظيم . . انت بطل . . انت نصف اله ! واندفع الممثلون يحيطون بمراد وهم ينظرون اليه نظرهم الى شيء عجيب فوق الطبيعة . ووقف مراد وهو لا يدري

اهو حي يرزق أم أصبح في عالم الاموات

ولـكنه رأى الوجوه ممتدة نحوه وفيها مافيها من ايات الاعجاب الشديد . . وسمع الضجة والتصفيق من خلف الستار والصالة تموج بمن فيهــا كأن القيامة قامت

ورفع الستار وانحنى مراد شاكرا وهاج الناس وماجوا وكادوا يتسلقون المسرح ليلمســوا ذلك الرجل العجيب الذين فتن البابهم وسحر عقولهم

واسدل الستار فلم يكف الناس عن التصفيق ورفع ثانيا . وما زال بين هبوط وارتفاع والناس لايكفون عن الهتاف والتصفيق حتى كاد مراد يفقد رشده لشدة مااستولى عليه من فرح وحشي جنوني

وقبل أن يخرج الممثلون من المسرح ويعودوا إلى الفندق تعاقد مدير الفرقة مع مراد



بعقد جديد اعطاه فيه مرتباً لم يكن يحلم مراد انه سيحصل على جزء منه يوما ما. وتعهد مراد بان يقوم بالادوار الرئيسية في كل الروايات التي تخرجها الفرقة

وتخلص مراد من الممثلين بصعوبة وسار نحو حجرة نعمت ليصحبها إلى الفندق وما كاد يدخل الحجرة حتى رأى المسدس المحشو بالرصاص مضووعا خلف المرآة كما كان

ورأى نعمت جالسة تزيل الماكياج عن وجهها وفي حقيبتها المسدس الذى اطلقته عليه

حار في امره ولم يدر معنى ذلك وأشار الى المسدس الذي حشاه بالرصاص وقال :

— ما هذا ؟

قالت :

— هو مسدس اصطحبه معي وانما في اسفارى لانى لا اطمئن للسير ليلا في بلاد الارياف . .

— وهل هو محشو بالرصاص ؟

— نعم . واني اخشى دائما أن يلتبس على هذا المسدس بالمسدس الذي استعمله فى التمثيل ولذلك لا استعمل في التمثيل الا مسدسا من المسدسات التي يلعب بها الاطفال وهو موجود دائما في حقيبتي

وقامت غشاوة أمام عيني مراد وقال متمتما :

— هذا عجيب جداً !

— ما هو ؟

— يد الاقدار !

— لم تكن عجيبة الا بعد ان مثلت فيها . . فانها اصبحت معجزة الروايات !

مجهول



هدايا ملونة قيمة يقدمها «المصور» الى قرائه الكرام

يقدم «المصور» الى قرائه الكرام هدايا ملونة قيمة تمثل شخصيات مصرية بارزة أو مشاهد من تاريخ مصر الحديث وستطبع هذه الهدايا طبعا أنيقا بالروتوغرافور الملون على ورق صقيل بحيث تصلح لان تبروز وتزدان بها جدران المنازل . أما هذه الصورة فهي :

١ ـ ولي العهد والاميرات شقيقاته : صورة جميلة لاصحاب السمو الملكي الامير فاروق وشقيقاته الاميرات فوزية وفائزة وفائقة

٢ ـ المغفور له الأمير كمال الدين حسين

٣ ـ المغفور له احمد شوقي بك

٤ ـ المغفور له حافظ ابرهيم بك

٥ ـ سعد وصحبه في سيشل : صورة جامعة للمغفور له سعد زغلول باشا وصحبه المنفيين الى سيشل

٦ ـ الوفد المصري في سنة ١٩٢٤

٧ ـ الخديو اسماعيل يتلقى الفرمان السلطانى بتوليته خديويا على مصر : صورة تاريخية فريدة

٨ ـ غاندي زعيم الحركة الوطنية في الهند

مع عدد هذا الاسبوع :

صورة المغفور له احمد شوقى بك

مهما غاب يرجع لبيتـــه

زارني واحـد من حبايبي   قام لقـاني حالتي حال
التعب باين علي . . . .   قاللي مالك . قلت عال

قال لي عال إيه دانت عيضه   انت عيان والا إيه ؟
ليه كده وشك مكشر   والتعب باين عليـه ؟

مال جبينك رح يكرمش   ليـــه عينيك بتخش جوه
فين شبابك . فين عفيتك ؟   قلت لسـه اخوك فتوه

قال فتوة إيه ياحسره   ليه بقيت زي العجوز
انت مش حاسس بنفسك ؟   قلت آه . يمكن ، يجوز

قال لي ليـه عمال تلخبط   هو ده رد السـؤال ؟
قلت طبعاً . قال عجايب   ع الجدع ده . والله عال ! !

انت عقلك كان كويس   قلت عاوز منه إيه ؟
الـكويس مش ح تاخده   والوحش اردم عليـه

قال لي مسكين دنت حالتك،   أصبحت ياشـيخ تزعل
كنت هادى وكنت عاقل   قلت له دلوقتي أعقل

سـبته يرغي نص ساعه   بعدها قام قال لي اسمع
لو تعيش ع الحال دا جمعه   بكره تعيـا ومش ح تنفـع

تني سا كت قال لي يالله   قوم بنا نخرج شويه
قلت سيبني وروح لحالك   انت مين حالك علي

قال لي مش ممكن أسـيبك   دنت شـكلك ده يخوف
قوم معايه قوم بسرعه   رح أجرك لو تسوف

خدت بعضي وقمت البس   لجل أخلص م المحاوره
لولا انه كان في بيتى   كنت اقوم أعمل له ثوره

قول خرجنـا ودرنا نمشي   ف الشـوارع والجناين
قال لي ليه زعلان سألته   حد قال لك . قال لي باين

قلت طب اصبر شـويه   رح اقول لك كل حاجه
رح أقول بالذوق وسيبك   م الثقاله واللجاجـه

قال لي طيب بس تصـدق   قلت طيب . قول مشـينا
في طريق سـا كن ورايق   والضلام خيم علينا

بص لجأه قام لقاني   ماشي أضحك قال لي مالك ؟
قلت إخرس . قال لي أخرس ؟   ربنا يلطف بحالك

تنى اغني وتنى أضحك   قال لي . لأ لأ دانت نيله
الجنان لخبط كيانك   مايشوفولك أى حيـله

قلت اسمع رح أقول لك   ع اللي كايدنى وضـانيني
بدي انظم « للفـكاهة »   شيء ومخى كان عاصـيني

كان شيطانى مش مطاوع   أما دلوقتي التقيته
خش جسمى واللى يخرج   مهما غاب يرجع لبيته

ابو بثينه

للايجار

كان مارسل جيفانداي يخرج مع زوجته في كل يوم سبت ويطوفان طوفة طويلة باحثين عن منزل موافق للايجار . وقدمرت بهما الاسابيع منذ زواجهما وهما يقومان بهذه الطوفة من دون أن يوفقا للعثور على ما يريدان ، ولكنهما لم ييأسا من العثور على مشتهاها

وقد ابتكرا طريقة للبحث يتجهان بها في كل مرة إلى ناحية ملائمة للجو . فاذا كانت السماء صافية خالية من السحاب ، ذهبا الى باسي . واذا كان الجو مكفهرا ، ذهبا الى جرينيل ، واذا كان الهواء شديد الهبوب ، ذهبا الى فنسان وهكذا

وما كانا يدريان الجهة التي يبحثان فيها حتى يحل يوم السبت وعندئذ يقرران أمرهما تبعا للجو

واستمر بحثهما على تلك الحال يطوفان الاحياء حيا حيا ، والشوارع شارعا شارعا والمنازل منزلا منزلا ، حتى أصبح الاثنان من أمهر مرتادى المنازل ،وأصبح في وسعهما أن يجيبا بسهولة على اسئلة السماسرة وشروط طلاب الايجار . وتعلما الكلمات والاصطلاحات التي يقدمان بها انفسهما كقولهما : « لانحب الراديو ولا الكلاب » و « ننام دائما من الساعة العاشرة مساء » الخ . .

وفي أحد أيام السبت كان الجو جميلا صافيا ، فقررا أن يجعلا فوجيرار مكان بحثهما . وسارا الى ذلك الحى وهما يتحدثان كالعادة عن جمال ذلك الحي ومزاياه ومنافع السكنى فيه

وقالت انيت :

— اتعلم ان الخضروات في حى فوجيرار تباع بابخس الاثمان ؟

وقال مارسل :

— والاوتوبوس يوصلنى مباشرة من ذلك الحي إلى محل عملي

ولكن حدث في ذلك اليوم مثل ماحدث في الايام السابقة ، فان آلهة الحظ لم تسعفهما . وحل المساء واستعدت انيت ومارسل للعودة الى المنزل الذي يسكنانه وقد اسفر بحثهما عن لاشيء وهما كالعادة متعبين ولكن غير يائسين

وسارا خلال الشوارع الصغيرة قاصدين طريق الاوتوبيس وما لبثا ان وقفا جامدين أمام منزل جميل صغير وضعت عليه لوحة كتب فيها « للايجار »

وقال مارسل :

— يخيل الى ان هذا المنزل مفروش أيضا

وقالت انيت :

— كلا كلا . . انظر . مكتوب هنا « غير مفروش »

وأسرع الاثنان قاصدين المنزل ودخلاه فرأيا في مدخله لوحة فيها : « المخابرة مع البواب في الدور الارضي »

فنزلا إلى الدور الارضي فرأيا البواب امرأة عجوزاً جالسة تقشر البطاطس في قناعة ورضا وهدوء

وسألها مارسل :

— عندكم منزل للايجار .. نحن نريده ثم اننا ليس عندنا أولاد ولا كلاب . .

فقاطعته العجوز :

— اوه . هذا لايهم . . لايهم صاحب الملك الا دفع الايجار في مواعيده

وسألها مارسل وهو يوجس خيفة :

— وكم الايجار ؟

وذكرت المرأة ايجارا زهيداً

وقال مارسل :

— وهل تطلبون تأمينا مقدما ؟

— كلا

— كم حجرة في المنزل ؟

— ثلاث حجرات . وغرفة كلار ومطبخ وحمام

— هل يمكننا ان نراه الآن ؟

فناولته العجوز مفتاحا وقالت :

— الشقة في الطبقة الثالثة . ولاحاجة بي لان اذهب معكما . واذا كانت الحجرات مظلمة فافتحا الشيش

ثم عادت الى عملها وقال مارسل لزوجته وهما يصعدان السلم :

— هذا أمر لايكاد يصدقه العقل . هذه هي الشقة التى طالما بحثنا عنها

وقالت انيت :

— لاتعجل بالفرح . الايجار موافق وعدم دفع تأمين مناسب ، ولكن انتظر حتى نرى الحجرات فلعلها لاتصلح

وكانت الحجرات صالحة من جميع الوجوه فاحداها تطل على الشارع والثانية مع الحمام وحجرة الكلار تطل على حدائق واسعة خلف المنزل

وقال مارسل :

— لا أجد قط عيبا فى هذا المنزل . انه موافق جداً ولطيف للغاية . هو نفس ما نطلب

— نعم هو كذلك . . لطيف جداً . ولكن . . !

— ولكن ماذا ؟

— ولكن يدهشني انه خال لم يستأجره أحد . .

— من يدرى . لعله خلا من مدة قريبة . .

— انظر

ثم مدت إصبعها على رخام الموقد وارته الغبار الكثيف المجتمع عليه وقالت :

— لقد مر به وقت طويل دون سكنى

وعادا يفحصان الحجرات بدقة ويستنشقان الهواء ويفتحان الابواب والنوافذ وأخيراً قال مارسل :

— ما رأيك ؟

فاجابته انيت :

— قبل أن نقرر شيئاً يجب أن نرى البوابة مرة أخرى . ودعني أنا أكلمها هذه المرة

وكانت البوابة قد أكملت تقشير البطاطس وأخذت تغسل بعض أوراق الخس قبل أن تضعها في وعاء السلطة

وقالت انيت :

— أعجبتنا الشقة جداً ولكن هناك سؤالا واحداً أود أن القيه عليك . كم مضى بها دون ايجار ؟

أجابت :

— سنتان

— ومن آخر سكانها ؟

— امرأة عجوز . أم صاحب المنزل

وتدخل مارسل في الامر عند ذاك ومد يده الى العجوز بورقة ذات عشرة فرنكات وقال :

— اسمعى . قولى لنا الحقيقة . لماذا تبق هذه الشقة الجميلة الرخيصة دون ايجار سنتين طويلتين مع ان الشقق مثلها تؤجر في الحال بايجار أكثر من ذلك .. لابد ان هناك سبباً لذلك !

— وأى سبب يكون ؟

— لابد أن هناك سبباً

— ماذا تريد أن تقول . اذا كانت أعجبتك الشقة فلا معنى لهذه الاسئلة . فاما أن تستأجرها واما أن تتركها

— سنفكر في الامر الى غد وهاهي بطاقتي

— على مهلك

وخرج الاثنان الى الشارع وكان الهواء يهب بقوة فتترنح مع هباته اللوحة المكتوب عليها « للايجار »

ووقفا هنيهة يرفعان نظرهما الى الطبقة الثالثة فلم تتكشف لهما النوافذ المغلقة الشبيهة بالاجفان المطبقة عن شيء ما

وتأبطت انيت ذراع زوجها وسار الاثنان في صمت

وبعد ان تناولا عشاءهما وعادا الى حجرتهما في المنزل قالت انيت :

— على كل حال انها لخسارة

— نعم . خسارة كبيرة !

وفي اليوم التالى أرسل خطابا الى البوابة يخبرها فيه بعدم عزمه على استئجار الشقة ويقول انه آسف جداً لذلك ولكنهما لايستطيعان أن يتغلبا على شعورهما بان هناك أمراً خفياً يتعلق بهذه الشقة وهو مالايريد أن يخاطرا بسكناها من أجله

وتسلمت العجوز الرسالة ورفعت كتفيها الى أعلى ما تصلان اليه وقالت :

— ما خطب أولئك الناس جميعاً . . يتفرجون على الشقة ثم يعرضون عنها قائلين نفس الكلام . وليس هناك أى عيب قط في هذه الشقة !

* * *

واذا كانت العجوز لم تدر عيب المنزل فان بالمنزل عيباً هائلاً ينفر منه الناس اجمعون ذلك هو خلوه من كل عيب !

كيف تكون سنة ١٩٣٣

لقد انتظرنا حتى مرت بضعة أيام من سنة ١٩٣٣ لنرى كيف بدأت ، وها نحن اليوم نتكهن بما سوف تنتهى عليه هذه السنة الجديدة



ستستمر الحرب بين الصين واليابان وستستمر عصبة الامم في درسها لهذه المسألة

ستختفى لعبة اليويو ويحل محلها لعب الناس بطيارات الاطفال

ستنقسم الاحزاب المصرية أكثر مما هى عليه الآن . بينما يراقب الاجانب هذا الانقسام بالابتسام



ستستمر الازمة الاقتصادية على ما هي عليه ، ولـكننا سوف نعتاد وجودها بيننا فلن نشعر بها

هيكل الصنم

قصة هندية

كان هرار لال عين أعيان القرية قرطاه من الزمرد وعقوده من اللؤلؤ

وكانت له زوجة ذات جمال فائق وبدانة فائقة فما هي باحدى تلك المخلوقات السقيمة النحيلة الشبيهة بالنمور والفهود وإنما هي امرأة كاملة التكوين يشبهها زوجها اعجابا بالفيل الجسيم .

وقد قام هرار لال بثلاث رحلات الى بومباي وكان يعود فى كل مرة بأشياء عجيبة يفتن بها أهالى القرية.. ساعات حائط يتدفق منها الماء مثل النافورات ، صناديق يصدر منها غناء وموسيقى ، وتحف وقطع فنية مدهشة كتب عليها «صنعت في برمنجهام»

وكان هرار لال مرابياً وقد منحته الطبيعة براعة مدهشة في فن الحساب، بحيث أن الشخص الذي يقترض منه خمسين روبية يستمر ثلاث سنوات تباعا وهو يدفع في في كل شهر عشرين روبية دون أن يسدد دينه ودون ان يجد خطأ في الحساب

وما ذلك الا أن هرار لال اكتشف سر الربح المركب وتفنن في تطبيقه تفنناً مدهشاً حتى تضاعفت ثروته وأصبح يهتف ليلا ونهاراً بالدعاء للالهة سيفا وللقوانين الانجليزية الحديثة

وذلك لانه لو وجد قبل أن تحمل انجلترا إلى الهند قوانينها ونظمها الحديثة لما استطاع أن يستخدم هـذه النظم لتكديس ثروته ومضاعفتها فى ظل القانون

وكان يقرض النقود لكل طالب ويرضى بكل رهن سواء كان عجلا في بطن أمه أو جوهرة ثمينة

وفي ذات يوم هبط القرية ثلاثة من الكهنة الفقراء وهم معلم برهمى ومريداه وكان الثلاثة قذرين لدرجة تفوق الوصف مما يجعلهم مقدسين لدرجة تفوق الوصف

وحطوا رحالهم في دار قروى فقير وطلبوا منه طعاماً وشرابا وخشبا ليصطلوا قائلين إنهم سيصلون الى سيفا فتعوض عليه ما يعطيه لهم أضعافا مضاعفة

وجاءهم القروى المسكين بأرز وسمن وسكر وفاكهة وزيت وبصل والتهم الثلاثة المقدسون ذلك كله حامدين شاكرين دينهم الذي يجعلهم يعيشون عالة على غيرهم دون ان يقوموا باي عمل ما

وبعد أن ملأوا بطونهم راحوا يستفسرون عن أخبار القرية بنبأ هرار لال وثروته الطائلة ثم رحلوا عن القرية بعد أن تركوا في أرض القروي صنما مقدساً ليجلب الخير والبركات للقرية عامة ولمضيفهم خاصة

وذاع صيت ذلك الصنم فكان الاهالي يضعون حوله اكاليل الورد والازهار وكان النسوة يسجدن أمامه مبتهلات متوسلات



ومر هرار لال في ذات يوم أمام الصنم ووقف يفكر في أمره ويقدح ذهنه باحثاً في وسيلة يستفيد بها من ذلك الصنم المقدس ولـكن الصنم لا يقترض مالا ولا يدفع فوائد . .

وما لبث أن هداه الفكر إلى حيلة حسنة لا تمس عقيدته ولا تغضب الآلهة .. كل ما يجب عليه صنعه أن يشتري قطعة الارض التى يقوم عليها الصنم . ولا ريب أن القروي لن ينقل الصنم من المكان الذي اختاره لاقامته . ثم ينشر عن الصنم دعاية واسعة واعلانات كبيرة في الصحف الهندية والانجليزية بعد أن يشيد حوله صومعة صغيرة حتى يذيع صيته ويجيء الناس من كل مكان يحملون اليه النـذور والهدايا ، ويصبح هرار صاحب الهيكل فيستأجر أحد البراهمة لحراسة الهيكل ويقاسمه النـذور والعطايا

ولـكن القروى صاحب الارض لم يرض أبداً أن يبيع أرضه ولم يجد معـه الوعد ولا الوعيد بل صمم على الرفض وقال :

— كلا ابداً . لن اعطي أي انسان ما اعطته الآلهة لي . لقـد جلب لي الصنم السعد الـكثير فمنـذ ثلاثة أسابيع وضعت زوجتي توأمين وزاد رزقي واتسع

وفي هذه الاثنـاء عاد إلى القرية أحد الـكهنة والفقراء الثلاثة واسمه كرشناشكرجي وقد زاد قذارة فزاد قداسة



ونزل في دار القروى وطلب طعـاما وشرابا وخشبا للاصطلاء فأعطاه القروي كل ما طلب وهو يقبل يديه وقدميه

ودار الحديث بين الاثنين فذكر له القروي عطاء المرابي وقال :

— لقد عرض على هرار خمس مرات ان ابيعه حقلى الصغير ورفضت طلبه خمس مرات وفي كل مرة يحجز على جزء من ارضي فماذا أصنع ؟

وبارك الـكاهن القروي وأثنى على قوة ايمانه وتقواه وقال انه سيجيبه عن سؤاله فى مدة شهر واحد ولـكنه لا يجب ان يذكر لاي انسان شيئاً عن زيارته ولا ينبغي له ان يهتم بالحجوزات فان كل شيء سينتهي على ما يروم

وختم كلامه بقوله : « اطمئن فانى سالطخ جسدى الليلة بالتراب وروث البقر حتى تحمل فى ارواح الالهة فآتيك بالجواب المرجو »

ثم انصرف الـكاهن بعـد ان اوصى القروى مرة اخرى بالـكتمان

* * *

وبعد ثلاثة أيام كان المرابى يعاين بعض المحاصيل التى أوقع عليها الحجز عندما ظهر أمامه فجأة خمسة من البراهمة الفقراء

وكانوا عراة الابدان شعرهم طويل ولحاهم كثة يقطرون عرقا وترابا وقذارة وقد طالت اظفارهم وعلا الوسخ طبقات على جلودهم

وصاح أكبرهم سناً

— نعمت صباحا . . لقد جئتك برسالة

وصاح الاربعة الآخرون كأنهم فرقة ملحنين يرددون النغم :

— نعمت صباحا . . لقـد جئناك برسالة !

وقال أكبرهم سناً ولم يكن إلا كرشنا شكرجي :

— اننا نعرف أشياء كثيرة فاننا براهمة مقدسـون مقربون من الآلهة . تأمل في قذارتنا تعرف مقدار قداستنا . واننا نعرف انك خرجت من منزل أهلك في شاه جهانا اباد وعمـرك خمس عشرة سنة وليس في جيبك إلا خمس روبيات ثم ابتسمت لك الآلهة وأغدقت عليك الثروة والمـال . وقد أمرتنا الآلهة بالقيام بهذه الرحلة الطويلة لانها تريد أن يقام لها هيكل عند تمثال الاله المقدس ولذلك أرسلتنا اليك برسالة نؤديها في هذه القرية

وبهت الرجل وقال :

— وماهي الرسالة أيها البراهمة المقدسون

وقال كرشنا :

— صبراً يا رجل صبراً . واذكر أن الصبر مفتاح الفرج

ثم جلس القرفصاء وأخذ يدير البصر حوله بشكل قبيح منفر وجلس حوله مريدوه يقلدونه في حركاته

وهم المرابي بان يتكلم فصـاح أحد المريدين :

— اصمت يا رجل فان روح المعلم متصلة الآن بروح سيفا

وأخيراً تنهد المعلم تنهداً عميقاً ثم أجفل فجأة وعاد الى حالته الطبيعية وأخذ يهرش شعره المتلبد باظفاره القذرة ثم خاطب المرابي وقال له :

— لقد أوحى إلي سيفا وستعرف كل شيء في أوانه . ولـكن يجب أولا أن تعطينا طعاماً وشراباً لمدة اثنى عشر يوماً وفي ختامها ينصرف المريدون وأبقى وحدي ثمانية أيام أخرى ثم اذكر لك الرسالة المقدسة

وفي هـذه اللحظة مر القروي بهم ودهش من هذا المنظر ولـكن كرشنا غمزه بعينه فانطلق القروي في سبيله دون أن يعرج عليهم

وأقام كرشنا ومريدوه الاربعة اثنى عشر يوماً ضيوفاً عند المرابي ثم رحـل المريدون وبقى كرشنا وحده

وقال له كرشنا انه يجب عليـه قبل أن يسمع الرسالة أن يذهب في كل يوم من الايام الثمانية الباقية لزيارة الصنم ويبذل العطايا والحسنات وسوف تعوضه الآلهة عن ذلك أضعافاً مضاعفة

وآمن المرابي بذلك فبذل الحسنات ومزق السفاتج والـكمبيالات التى يحفظها ضد المدينين وفي التاسع طلب كرشنا من المرابى أن يأتي بقدح من الفخار وقطعتين من القماش ورطلين من الدقيق ليقوم بالعمل الذي يحصل به على اضعاف ماصرف في الخيرات

وأمره الـكاهن بان يخر ساجدا ويتلو بعض الصلوات وفي أثناء ذلك يناول الكاهن روبية فيضعهـا فوق الدقيق الموضوع في القدح ثم يغطيهـا بالقماش ويختم القماش بختم المرابى

وصنع المرابي ذلك وأمره الـكاهن بان يدفن القدح في ناحية معينة من الحقل . وفى صباح اليوم التالى ذهب المرابي وجاء بالقدح وفك الختم ورفع القماش فاذا به يجد بدل الروبية روبيتين

وكرر المرابي هذة العملية ثلاث مرات وكانت الروبية تتضاعف في كل مرة

وقال له الـكاهن :

— لقد أصبحت خليل الآلهة وسوف تغدق عليك خيراتها ولذلك انصحك بان لا تقبض يدك بل تبسطها كل البسط فتعطي بدل الضعف ضعفين

وكاد المرابي يجن فرحاً فمزق بقية الـكمبيالات والسندات وأعاد لبعض مدينيه



اراضيهم التي سبق له أن نزع ملكيتهم عنها واستولى عليها

وأخيراً قال له الكاهن :

— لقد فات ميعاد التجربة وحل موعد التعويض

ثم أمره بان يقضي يوماً وليلة صائماً وفي صباح اليوم التالى يأتي بقدر كبير من الخزف ويضع فيه كل أمواله وأوراقه المالية وذهبه وفضته وجواهر زوجته ويترك في القدر فراغاً كافيا حيث ان ذلك كله سيتضاعف

وصدع المرابى بما أمر وأمره الكاهن بان يخر ساجداً بجانب القدر الكبير وأن يصلي صلاة خصوصية طويلة في اثنائها يختم الكاهن غطاء القدر

ولما أتم صلاته أمره بان يحمل القدر الى مكان بعيد ويدفنه في الارض وأن يسهر الليل بجانب القدر يحرسه

وقال له : « واياك أن تكف عن الصلاة طول الليل . وإياك أن تسمح لاي انسان بالاقتراب . واياك أن تنام . ولا تأكل شيئاً ولا تشرب شيئاً من صباح الغد اذ تحمل القدر وتأتي به الى هنا وبعد ان أفتحه بنفسي تأكل وتنام »

وأطاع المرابي أمر الكاهن وحمل القدر الى المكان البعيد ولبث يصلي طويلا ولكنه تعب من الصيام والسهر والصلاة فاستولت عليه سنة خفيفة وما لبث ان استغرق في النوم

ولما استيقظ صباحاً كانت الشمس مرتفعة في السماء فاستولى عليه رعب شديد وخشى أن يكون اساء الى الالهة برقاده وأخرج القدر في الحال ونظر فيه فوجد الاختام سليمة لم يمسها انسان

واطمأن باله عند ذاك وعاود الصلاة حتى أرهقه التعب فحمل القدر وعاد الى داره ولم يجد الكاهن هناك وبحث المنزل والحديقة دون أن يجد له أثراً وراح يناديه ويدعوه دون أن يجيبه مجيب . وسأل القرويين جميعاً فاجمع الكل على انهم لم يروه

واعتقد أن الكاهن راح يبحث عنه فانتظر عودته ومر النهار بطوله من دون أن يعود حتى يئس من عودته فكشف القدر

ولكن الالهة لم تضاعف ثروته بل استولت عليها . . فان القدر كان مملوءاً بالحجارة ! . .

وجن جنونه واستنجد بالبوليس وثار ثورة هائلة وذهب نحو الصنم وخيل اليه أن الصنم ينظر اليه ساخراً فانقض عليه .

وبعد أيام عديدة نشرت الصحف الانجليزية في الهند أن أحد صرافي الهنود الاغنياء اعتنق الدين المسيحي بعد ان خرج عن دين الوثنية وأنه وزع ثروته كلها احسانا ومزق سندات الديون الموجودة عنده . . وتحمس للدين المسيحي تحمساً حمله على أن يحطم الصنم القبيح القائم في وسط القرية معرضاً حياته للخطر والاهانة



فتاوى الفكاهة

ذكاء المرء محسوب عليه

أنا شاب في الثامنة عشرة ، أحسن القراءة والكتابة ، ولكني لا أحسن كتابة الخطابات وحين أقرأ المجلات أجد أشياء لا أفهمها فكيف أصنع ؟ (...)

﴿ الفكاهة ﴾ اما الكتابة فانه في امكانك أن تحسنها إذا تركت الفلحسة ، فاكتب ما يخطر ببالك بسرعة من غير بحث عن ألفاظ أو اجهاد فكر في الاسلوب وبهذه البساطة تجد خطاباتك بديعة جداً وأما ما لا تفهمه من القراءة فاسأل عنه الذين يفهمون ، ومرة بعد مرة ، تكون كالعفريت شغل عقلك يللا

شهادة الكفاءة

أنا شاب في العشرين من عمري ، سقطت في شهادة الكفاءة ثلاث سنين ، مع اني كنت من المتقدمين ، فماذا أفعل ؟

ز . صبري

﴿ الفكاهة ﴾ لا تيأس ، واذا كانت عندك عادة تضعف الذاكرة فاتركها ، فتح الله عليك

هل تتزوجه ؟

أنا فتاة فى السادسة عشرة من عمرى متعلمة ولي ابن عم فى العشرين من سنه متعلم وأحبه جداً وأريد أن أتزوج به ولكنه يحب أخرى دينها غير ديننا وهي صديقتى فهل أتزوجه واذا تزوجته هل أكون سعيدة ؟

ع

﴿ الفكاهة ﴾ امضاء هذه الآنسة كامل ولكنا اكتفينا بأول حروفه لأن بعض الاسافل يكتبون مثل هذا السؤال بامضاء بعض الاوانس أو السيدات ليشنعوا عليهن ، ومهما يكن من الامر فان الشاب اذا تزوج شابة يعرفها فهذا دليل على أنه يحبها فتسعد معه ما دامت الاخرى ستتزوج غيره وتفارقه فتبقى صلته بزوجته وحدها فتزوجيه اذا كان يريد هذا الزواج

سائح مصرى

لى ميل شديد الى السياحة وأريد القيام برحلة الى الحجاز مشياً على الأقدام فماذا رأيكم فى هذا ؟

زكي محمد الحلفاوى

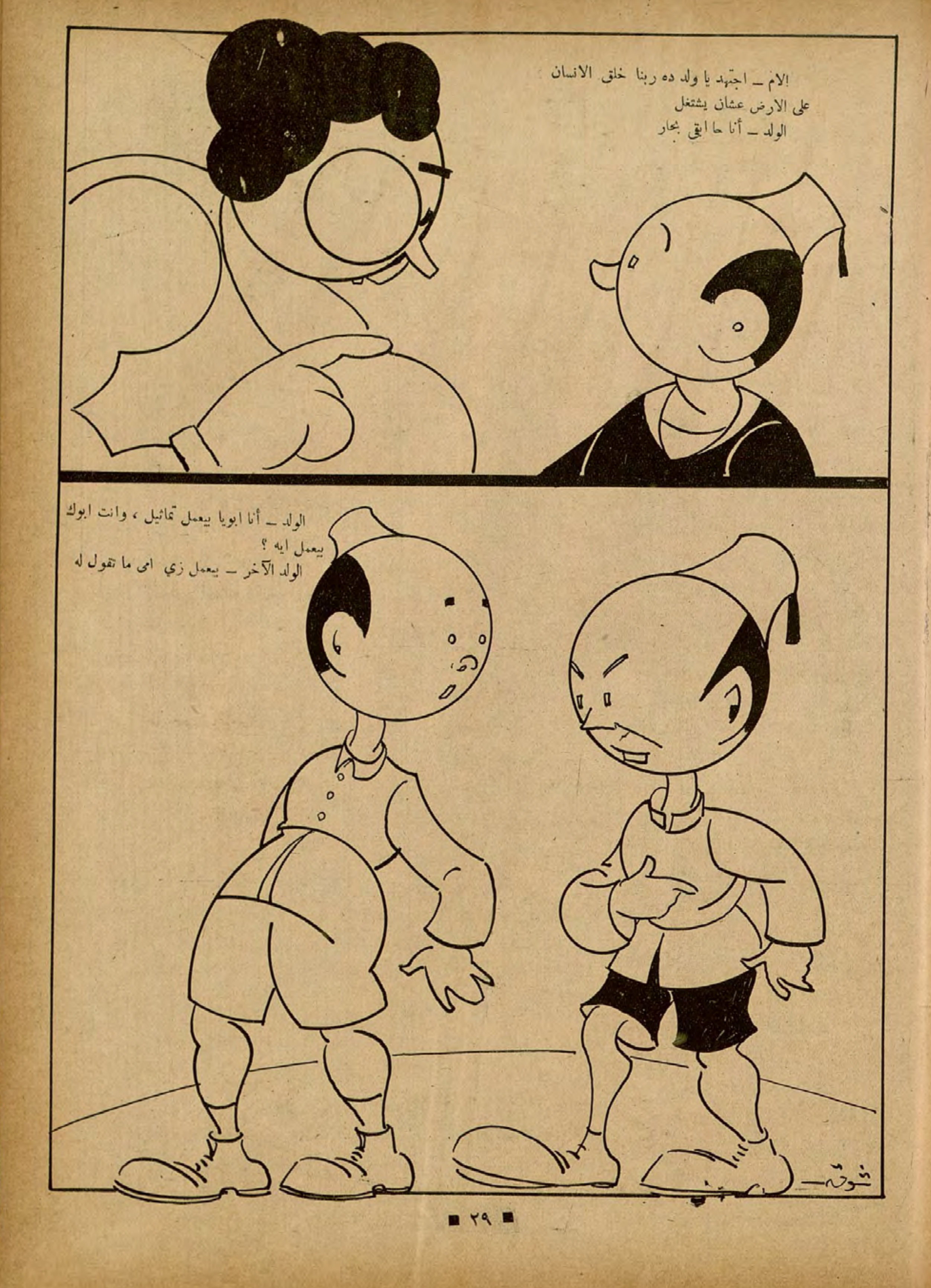
﴿ الفكاهة ﴾ الاوربيون الذين يعانون المشاق فى الرحلات لا يرحلون عن بلادهم لمجرد الرحيل بل للبحث عن المناجم أو كشف أسرار الطبيعة أو التحقيقات الجغرافية أو اكتشاف الاراضي المجهولة لتستعمرها ممالكهم ، فهل تقول لى ماذا فى طريق الحجاز تريد أن تعرفه وهو مجهول ؟ لا تتعب نفسك يا ولدى فان الطريق معروف مشهور اللهم الا اذا كنت تريد التنقيب عن المعادن أو البترول او الذهب والقبول الاخير أبدع

فى طريق العمار

لي ابنة خالة وابنة عم والاولى تزيد عن الثانية في خفة الدم والثانية تزيد عن الأولى في جمال الوجه ونضارة الشباب وهما في سن واحدة والاولى تحبني جداً وأنا ابادلها الحب والثانية تحبني ولكنها رزينة لا تظهر ما في نفسها وأنا موظف مرتبي خمسة عشر جنيهاً فايتهما اتزوج ؟

ف . ح

﴿ الفكاهة ﴾ تزوج الاولى فان الحياة معها واضحة والذي في قلبها على لسانها


الام ـ اجتهد يا ولد ده ربنا خلق الانسان
على الارض عشان يشتغل
الولد ـ أنا حا ابقى بحار
الولد ـ أنا ابويا بيعمل تماثيل ، وانت ابوك
بيعمل ايه ؟
الولد الآخر ـ بيعمل زي امى ما تقول له



حديث خالتي أم ابرهيم

ياحيرتي من الولاد دول

امبارح يا بتي قلبي كان بيوجعني ومموتني من الوجع وفضلت طول النهار حاطه ايدي على جنبي اليمين وأنا عماله أقول آه يا قلبي

ولما جه الواد ابني ابرهيم من المدرسه وسألني — مالك يامه

قلت له — يا بني قلبي واجعني ومش قادره أصلب طولى من شدة الوجع

قال لي — لكن يامه انتى حاطه ايدك على جنبك اليمين

قلت له — أيوه ما هو الوجع كله هنا !

قال لى — لكن القلب في الجنب الشمال !

شوفوا الواد يا ختى . قال عاوز يفهم كان في الوجع اكتر مني أنا اللي موجوعه . . رحت مصرخه وقلت :

— يا مصيبتي ياني . لازم قلبي اتنقل على جنبي اليمين من شدة التعب !

* * *

بقى مش المدارس دي كلها تخريف وهجص فارغ

ياختى قال ندفع فلوس ونحرم نفسنا من القوت الضروري علشان ولادنا يتعلموا وهم في المدارس يعلموهم حاجات كلها كلام فارغ لا له أصل ولا فصل

زى النهار ده المغرب جاى الواد محمد من المدرسه وبعدين عمال بيحكي لى على الحاجات اللي بيعلموها لهم في المدرسه ويقول :

— عارفه يامه السلطان حسن . ده كان سلطان كبير قوي من سلاطين المماليك

قلت له :

— يخيبك زياده على ما انت خايب . مين اللي قال لك التخريفه الجديده دي

قال لي — المعلم

قلت له — والله المعلم ده بينه حمار وفكره ان الناس كلها حمير زيه . . طيب ده السلطان حسن جامع يا عبيط . . جامع عند القلعه . قال سلطان قال !

* * *

والا المصيبه الكبيره التانيه كان من مدة كم يوم أبو ابرهيم جه المغرب وقال لى — هو محمد ما راحش النهار ده المدرسه

قلت له — لأ . . ما راحش المدرسه

قال لى — علشان النهار ده قابلت المعلم وسألني عليه ليه ما راحش

قلت له — وكان له عين يسألك الرجل الدون ده اللي عاوز يفقد لنا الولد !

قال لى — ازاي . . حصل ايه

قلت له — الا حصل ايه .. اذا كان المعلم ده سأله انه يجاوبه عن مسأله صعبه كان الواد ح يروح فيها

قال لى — مسألة ايه كان

قلت له — قال له اذا كان الواحد ياكل الجوافه الواحده في نص دقيقه يبقى ياكل خمستاشر جوافه في كام دقيقه

قال لي — طب وايه اللي في المسأله دى

قلت له — وبرده بتسأل ايه ؟ . . يعني سرع الواد . فضل يزلط الجوافه الواحده في نص دقيقه لحد ما أكل عشر جوافات وده سخسخ خالص ونفسه انقطع وكان ح يموت .. بقى دي أصول دي من المدارس انها تموت العيال . . أيوه كانوا يقولولهم يعملوا حاجه سهله معقوله مش يقتلوهم بالصفه دى !

عزيمة !

أقبل الشتاء الثاني والسبعين على هنري مارتن فاذا بالشيخ القوي لم يعد قادراً على كفاح الايام فلزم داره وآوى الى غرفته ولم يعد يخرج منها . وكان الطبيب يعوده من حين الى حين ثم أقبلت ممرضة في ريعان الشباب تعنى بأمره وتحجز الناس عن زيارته اذا رأت في ذلك ما يرهق صحته

ومنذ مرض هنرى أنشأت ابنته هيلدا تزوره كل يوم تقريبا ، فاذا ما سمحت لها الممرضة بلقياه راحت تقص عليه متاعب حياتهـا وسوء الحالة المالية التي هي فيهـا وكثرة العيال وما يتكلفونه من نفقات تنوء باعبائها ثم ختمت هذا الحديث بتلك الجملة التي طالما رددتها على مسامع أبيها :

— هل كتبت وصيتك يا أبي العزيز ؟

ولم يكن هذا السؤال مقصوراً عن هيلدا انما كان يردده على اسماع هنري سائر ابنائه ! اليانور وجورج . أما ولده الرابع ارنولد فلم يكن يطرق هذا الحديث قط ، بل كان قانعاً بعمله الذي لا يكاد يقوم بأوده

كان ارنولد يضع تصميمات البيوت الأنيقة الحديثة الطراز ، ولكن النـاس كانوا يفضلون سكنى البيوت القديمة ، فتبور صناعته !

ومضت ستة أسابيع على هـذه الحال واذا بجورج وهيلدا واليانور يجمعون العزم على أن يلقوا ذاك السؤال الممض على أبيهم المريض في وقت واحد

وساء الرجل أن يبلغ بابنائه الطمع الى حد الارهاق والالحاح فغضب وحنق وتناول زجاجة دوائه فالقى بهـا ارضاً وهو مهتاج ساخط

وصاح في سورة حنقه :

— اغربوا عني الى الشيطان . . سوف أوصي بمالي كله لمادلين

وكانت مادلين هذه هي الفتاة الممرضة الساهرة على هنري في يقظة ورعاية وحسن تدبير

وأرادت الفتاة ، إذ أحرجها هـذا القول ، أن تخرج بآل مارتن من الحنق الذى بدا على وجوههم ، فقالت :

— إن حالة مستر هنري مارتن لا تسمح له بأن يقابل مسجل عقود ليملي عليه وصيته في الوقت الحـاضر ، وعلى كل فلا داعي لاحراجه بأكثر مما رأيتم

وقادت مادلين ابنتي مارتن وولده الى خارج غرفة نومه لعل ذلك يهدىء من هياج اعصابه ولكنهم ما كادوا يغيبون عن نظره حتى صاح ينادى مادلين ويقول :

— ابعثي في طلب دينسون مسجل العقود ، ابعثي في طلبه فوراً . . حالا

وأضجعته مادلين في فراشه بعطف وحنان وهي تقول :

— انك لن توصي لي بقرش واحد ، فلا جدوى من حضور دينسون

وثار مارتن في فراشه مهتاجاً وعكفت الفتاة على تهدئة غضبه ، ولكنه انفجر قائلا :

— لقد لبثت طول حياتي مسوداً بامرأة قبيحة خلفت لي هؤلاء الادنياء ، والآن أراني مسوداً أيضاً بفتاة . واسترجع فقال :

— شابة حسناء !

— شكراً

— كلا .. لن أقضي حياتي كلها مسوداً للنساء سوف أوصي لك بمالي كله رضيت أو أبيت

— أما أنا فلن أمكنك من ذلك ، فلا أنا باعثة في طلب مسجل العقود ، ولا أحسب احداً من ابنائك سوف يفعل ذلك بعد أن رأوا ما عقدت عليه عزيمتك

قالت مادلين هذا القول في رقة وعذوبة وهي تداعب الشيخ وتمد اليه يدها بدواء مقو وتقول :

— اشرب دواءك ودعك من هـذه الثورة التى تهيج أعصابك بلا جدوى

وكان ابناء هنري مارتن يسمعون هذا الحوار في قلق ولهفة ، وحضر ارنولد بعد قليل فأفضوا اليـه بما كان ، ولقد دهشوا أشد الدهشـة اذ رأوا الفتى لا يشاركهم الحنق على الفتاة والسخط عليها ، فقال :

— الا أنها لاشد منا جميعاً عطفاً على أبي ولاعجب اذا هو . .

ولم يكمل الفتى حديثه اذ رأى السخط باديا على وجوه اخوته ، ولقد قابل الفتاة على الدرج وهو يهبطه متجهاً الى داره فوقف يهنئها بحسن طالعها وهو معجب بجمال طلعتها

وأطرقت الفتاة حياء وقالت :

— لقد قلت لمستر مارتن انني لا . .

ورفعت الفتاة رأسها لتكمل جملتهـا ولـكن ارنولد كان قد مضى اذ لم يقو على فتنة ذلك الجمال

ومرت الايام وكان ابناء مارتن يزورونه من حين الى حين ، بل قل أن يمر يوم دون أن يزوروه ليطمئنوا ، على الاقل ، أنه لم يكتب وصيته بعد

ولقد انبعثت فيهم بعض الطمأنينة اذ تسامعوا أن أباهم لا زال متردداً : هل يوصي بنصف ماله لمادلين أو يتركه كله لها

ولـكن هيلدا كانت ترى في عـدم ارسال مادلين في طلب مسجل العقود رأيا آخر ، اذ قالت لاخوتها يوما :

— إنها تتظاهر أمامه بالزهد في ماله

لتدفعه على أن يوصى لها بثروته كلها

وأجابتها اليانور بقولها :

— يالها من شيطانة !

وجهدت هيلدا في أن تقصي مادلين عن أبيها فقالت له يوماً :

— أترى من الحكمة أن تدع هذه الفتاة في قربك دوماً وهي شابة حسناء . . الا إن السنة الناس بدأت تتقول عليكما

وصاح بها مارتن قائلا :

— فليتقولوا بما يشاءون . . إنها فاتنة جذابة بلا مراء

وذهبت هيلدا واليانور وجورج ذات مساء الى دار ابيهم وكل يحمل هدية يرجو أن تقع في نفس ابيه موقعاً حسناً

وفتحت الخادمة الباب فلما أن سألوها :

— كيف حال السيد اليوم

آجابتهم والدموع في عينيها :

— لقد ذهبا . . !

وأبلغتهم أن مس مادلين قد خرجت هي ومستر مارتن في السيارة ولم يعودا منذ الظهيرة ، ولقد حملت مس مادلين حقيبة ثيابها معها

وأهاجت هذه الجملة الاخيرة خاطر هيلدا فصاحت تقول :

— لقد هربت به . . هذه خطتها التى ترسمها .. لقد سئمت الانتظار حتى يموت وتعود تركته اليها بالوصية ، وآثرت أن تحظى بماله بالزواج .. كيف غاب عني هذا من قبل . . يالله !

واتصل جورج تليفونياً بمكتب دينسون فرد عليه هذا قائلا :

— لقد كانا هنا ظهر اليوم معاً . ولقد كتب أبوك وصيته !

وأقبل أرنولد فابلغه اخوته نبأ زواج أبيه بالممرضة الحسناء كما قالوا له حين انصرافهم إنهم لن يزوروا أباهم ولا زوجته أو يراسلوها !

وعاد هنرى مارتن بعد قليل وفي رفقته مادلين فاقبل عليهما ارنولد مهنئاً بعد أن أفضى اليهما بما كان من أمر اخوته

وكانت فى تهنئة ارنولد بزواج أبيه مرارة خفية ، ولكن مارتن راح يسترسل في ضحك طويل ثم رفع يديه إلى السماء يسأل الله : لم جعل من ابنائه ثلاثة أدنياء و ... أبله ؟!

والتفت مارتن الى ارنولد يقول :

— أو صدقت ذلك السخف الذي قالوه . . في الحق إنني لو استطعت حمل مادلين على الزواج لما توانيت عن ذلك ، ولذا رأيت أن أوصي لها بمالي كله فانتهزت غفلة منها وفررت الى مكتب كاتب العقود الذي أبت أن تدعوه الى

وما علمت بذلك حتى جمعت حقائبها وأدركتني عند دينسون تقول إنني إذا أوصيت لها بمالي فانها سوف تتركني تحت رحمة ابنائي ! !

ولكنني لم أبدل وصيتي إلا حينما أفضت إلي بسبب رفضها ثروتي ، ذلك إنها تحب فقيراً لا يقوى الآن ، وبسبب فقره ، أن يفاتحها في أمر الزواج . فاذا أنا جعلتها غنية فان فتاها سوف تأبى عليه كبرياؤه الفارغة أن يطلب يدها بعد ميسرة ، ولذا قررت أن أوصي بمالي لذلك الغبي لأمكن لها السعادة التي تنشدها لقاء العناية التي حبتني بها . . فلما أن تم ذلك ذهبنا نقضي سهرة ممتعة احتفالا بهذا التوفيق وخيل إلى أن قواي تجددت إذ تخلصت من اطماع افراد أسرتي وجشعهم بهذه الوصية

وأمسك أرنولد بيد مادلين يضغطها مهنئاً على توفيقها ، واستدار لينصرف وفي عينه دمعاً محتبساً ، وأغضت الفتاة في حزن

وصاح مارتن بولده :

— يالك من غبي

— أنا ؟ !

— ومن سواك ؟ ألم أقل لك أني أوصيت بمالي لذلك الغبي الذي يحب الفتاة ولا يجرؤ لفقره على طلب يدها ، وتحبه الفتاة وتأبى قبول المال لئلا يباعد غناها ما بينه وبينها ، لم لم تسألني عن اسم ذلك الغبي ؟ !

وقام مارتن من مجلسه واتجه صوب باب غرفة نومه وهم باقفاله وهو يقول :

— أتعلم من هو ؟

— لا . .

ورفع مارتن يديه الى السماء وهو يقول : يارب . . لم رزأتنى بثلاثة أبناء أنذال وولد غبي ... هو أنت يا أبله . .

وأقفل مارتن الباب وتعانقت الفتاة والفتى !

خواص النباتات

الكرنب — يؤخذ ورقه الداخل ويدق فى الهاون أو الجرن حتى يتعجن ويخلط به قليل من الملح وشيء من زيت الخس ويؤكل — سلطة — مع الطعام ويحسن ان يضاف اليه شيء من البهارات يقوي الاعصاب ويزيل رطوبة الدماغ

الشيح — يغلى ويحفظ ماؤه فى زجاجة وتشرب منه فنجان قهوة في الصبح وفنجانا قبل النوم ، يشفيك من السعال

الباذنجان — يجفف ويحمص على النار ويدق مخلوطاً بالسكر ويؤخذ سفوفا ثلاث ملاعق أكل فى اليوم قبل تناول الطعام يسمن النحفاء

الزردخت — من نباتات العطارة ، يضاف منه ملعقة بن على حلة الطبخ يفتح الشهية ويساعد على الهضم



نشرت جريدة الديلي ميل في لندن ان التقرير الذي سيصدره رسل باشا حكمدار القاهرة سيكون له دوى عظيم ، وصحيح أنه سيدوى دويا عظيما ولـكن هل بعـد الرعـد مطر ؟ واذا كانت الجمارك على الشواطيء من جهة ، وخفر السواحل من جهة اخرى ، وحراس الحدود في النواحي الأخرى حول القطر المصري ، والبوليس في داخلها ، فـكيف تنتشر هذه المخدرات هل تسقط من السماء او تخرج من الارض (أو مش ممكن الدفاع عن رجال الجمارك والسواحل والبوليس) حين يقال انهـم مصابون بنوم مزمن لا يضيقون منه ولو رميناهم في بحر ملآن قهوة سادة

* * *

في جامعات انجلترا الفان وثلاثمائة وسبعة وثمانون طالبا أجنبيا يتعلمون العلوم العالية ، فكم في تلك الجامعات من الطلبة الانجليز ؟ اليس الطلبة الانجليز الوفا مؤلفة لا يعـلم عددها إلا الله ومصلحة الاحصاء في انجلترا ؟

هكذا الحال في فرنسا والمانيا وايطاليا ، والتعليم منتشر في العالم كله ، إلا مصر . واوربا تعيرنا أننا جهلاء ، ومع هذا نسمع ناسا منا يقولون بصوت مزعج ان التعليم مضر ويطلبون من مجلس النواب منع تعليم اولاد الفقراء ليكون الناس جهلاء يغالطهم الجرسونات في الحساب

* * *

صرح رئيس الاتحاد الامريكي بان حزب العمال مستعد للاضراب لاجل جعل مدة العمل اليومي خمس ساعات ، والذي أفهمه من هذه السياسة ان أصحاب الاعمال يضطرون إلى استخدام عدد كبير من العمال ليتمكنوا من انجاز اعمالهم ، فتكون النتيجة ان المصنوعات تتكلف ضعف نفقاتها ، ويترتب على هـذا ارتفاع ثمنها ، فلا يقبل عليها الجمهور ، فتبور ، فيقل العمل ، فتتعطل المصانع ، وتخرب الدنيا ، ولا أدرى كيف يجهلون هذا في امريكا ، ورحم الله ايام كان العامل يشتغل في مصر من الصبح الى المغرب ، اي من آخر الليل إلى اول الليل ، وكانت الدنيا بخير ، والاعمال كثيرة ، والاخـذ والعطاء مستمر ، فلما جاءنا الاوربيون والبضائع الاوربية اهلـكونا ، الله يهلـكهم ويهلك ابوهم

« سكران »



هـــدية ..

ستة أشهر طويلة مضت على مات بروز وهو عاطل عن العمل ، فلقد بيعت المزرعة التي كان يعمل فيها اذ باعها صاحبها واشتراها رجل بغيض يدعى برنارد أخرج عمالها القدماء ليحضر عمالا من عنده أرخص أجرة

ستة أشهر قضاها الفتى في ألم ممض اذ كان يرى نفسه عالة على أبرشية القرية يتناول منها اعانة لا يرى فيها إلا صدقة لا يستحقها لأنه لا يعمل ما يعادلها

وترقب الفتى سنوح فرصة أو بارق أمل يجد خلاله عملا فلم يجد ، وتمنى على الله عملا يستعين به على الرحيل من هذه القرية الى بلد بعيد أو قريب يلتمس فيه بكده وكفاحه رزقاً ، ولكنه لم يوفق

ووقف مات ذات مساء تحت أحد الاسوار يعدد مالاقاه من عنت وما صادفه من معاندة الاقدار التي تأبى عليه عملا شريفاً ، وكأنما خرج من هذه الاخطار مقتنعاً بصواب ماسوف يقدم عليه فتسلق ذلك السور وهبطه من ناحيته الأخرى ومشى يتلمس الطريق بين شجيرات قصيرة صوب الدار التي تقع وسط الحديقة التي يحيط بها ذلك السور

أجل . لقد اعتزم الفتى أن يسرق ويصبح لصاً . ولو مرة واحدة ، مادام لم يجد عملا شريفاً يستعين به على الحياة

وكان مات قد دبر خطة هذه السرقة ورتبها بحيث لايصبح ثمة أمل في أن يقبض عليه في أثناء سطوه ، فاذا نجح في هذه الصفقة تفتح له باب الامل ، ولا أمل عنده أحلى من ماري

وانقلبت حلاوة هذا الامل مرارة على غرة ، لأنه أدرك أنه قد أشرك هذه الفتاة الطاهرة المحبوبة في جريمته من دون أن تدري . .

فلقد عرف منها ، دون أن تعرف نيته الاجرامية ، أين يضع مستر باجشوت ماله وعتاده ، ومنها عرف أن الرجل يجمع طرائف من مجموعات النقود . . كلها من الذهب ، ذلك أن ماري تعمل خادمة في دار باجشوت الغني

وكادت تثنيه الافكار عن عزيمته وخشي أن يقبض عليه فيتضح لماري الامينة أن فتاها لص سارق فيتحطم قلبها ويتصدع فؤادها ، ولكنه نفض عن نفسه هذه الافكار فهو انما يسرق ليصلح حاله ويقوى على طلب يدها ، وليس ثمة مايفضي الى القبض عليه بعد أن درس خطته وأعدها بعناية وتدقيق

فلقد علم من ماري أن ليس يبيت في الدار سواها هي والطاهية ومستر باجشوت وان هذين الاخيرين ينامان نوماً عميقاً

فما عليه الا أن يقتحم باب المطبخ الأرضي فاذا ما ولج إلى الدار فانه يعرف الى أين يمضي فيجد مكان أموال باجشوت فيحمل منها مايستعين به على السفر الى كندا مثلا فيشتري مزرعة وبيتاً ثم يبعث الى ماري لتوافيه هناك . وكان من خطته أن لايبرح القرية الا بعد أن تهدأ عاصفة هذه السرقة التي لن تتجه اليه شبهاتها فيمضي الى الخارج شريف السمعة !

وهاج ضميره لدى ذكر شرف السمعة ولكنه سرعان ما هدأ من هياجه بتعلله بأنه سوف لا يقترف بعدئذ اثما ولايرتكب جريمة فيتزوج ماري ويحيا بقية حياته أميناً وفياً طاهر الذيل . .

وتسلل حتى بلغ باب المطبخ فاخرج من جيبه عتلة صغيرة هي كل عدته في ذلك السطو ، وتردد قليلا في بدء العمل ولكنه هم به في اللحظة التي سمع فيها نواقيس كنيسة القرية تدق

وطالت الدقات حتى حسبها عمراً طويلا وخيل اليه أن هذه الاجراس انما تقرع معلنة عن اعتزامه السرقة فانكمش في مكانه في جوار الحائط ثم تذكر فجأة سبب قرع النواقيس

كانت الليلة . . . رأس السنة الجديدة

اتراه يبدأ العام الجديد بما يخرجه من عداد الاخيار الى صفوف السرقة المجرمين

وأثرت فيه هذه الفكرة ، وأثرت برودة الحديدة في يده فسقطت دون أن يعى الا على رنينها الذي شق السكون اذ ارتطمت باحجار

وسمع حركة فوق رأسه ونوراً يتحرك في النافذة التي تعلوه فايقن أنها ماري قد استيقظت على ما أحدثته قطعة الحديد من صوت

والتصق مات بباب المطبخ في اللحظة التي صاحت فيها ماري تقول :

— من هناك ؟

واندفع الباب بمات فظنه قد انفتح من فرط التصاقه به ومد يده ليمنعه من أن يرتطم بالحائط فيفضحه ولكنه ما كاد يمد يده اليه حتى رأى ان قفله قد انتزع بالقوة فصاح يرد على ماري بقوله :

— لقد اقتحم اللصوص الدار

— مات . . أهذا انت

— ماري ! لقد اقتحم اللصوص الباب بعد أن خلعوا القفل وربما لا زالوا داخل البيت

— سوف انزل اليك

— بل ابقي في مكانك الى ان آتيك فقد يلحقك منهم أذى

وغاضت من نفس مات نياته السابقة جميعاً في صور السرقة واقتحام الدار ، ولم يعد يجول في خاطره الا أن لصوصاً أدنياء قد اعتدوا على الدار التي تقطنها ماري العزيزة ليسرقوا أموال باجشوت المسكين ! وتمتم يقول :

— سوف أؤدب هؤلاء اللصوص الأدنياء

ومال مات على الارض يلتقط قطعة الحديد ليهاجم بها اللصوص ، وفي هذه اللحظة خرج اللص من باب المطبخ مسرعا فاصطدم بمات وهو منحن على الارض فتدحرج كلاهما على الحضيض

وأدرك مات أن ذلك الذى اصطدم به هو اللص الذي خلع باب المطبخ فاسرع يمسك به وتلاحم الرجلان .

وكال الرجل لمات لكمة قوية تلوى منها ولكنه تمالك نفسه وانقض عليه حتى أوقعه أرضاً وركز فوقه وقد أحال وجهه إلى الارض يحكه على أديمها في حين أن لوى ذراعه فعاقه عن المقاومة

وأضيئت الانوار في بعض من نوافذ الدار ثم بدا مستر باجشوت يحمل مصباحا ويقبل صوب مات وغريمه وماري من خلف سيدها

وصاح باجشوت يقول :

— ما هذا ؟ من أنت يافتى ومن الذي أوقعته أرضا ؟

وبادرت ماري تقول :

— إنه فتاي . . مات بروز ، لقد قبض على لص !

— اذن كف يامات بروز عن حك وجه الرجل في الارض فلا شك ان هذا أليم . . خل عنه ودعني أرى وجه هذا اللص

وصوب باجشوت النور صوب اللص ثم قال :

— ان وجهك بغيض .. اذا شئت أن لايحك فتى خادمتي وجهك في الارض فلا تعد الى محاولة سرقة داري مرة أخرى ، لقد كان يجب أن ادعو البوليس للقبض عليك ولكنني لا أريد أن أبدأ العام الجديد بحبس رجل . . دعه يمض يا مات بروز

— ولكن

— قلت دعه . . انهض أيها اللص واغرب عن وجهي

وعاد مات يقول :

— ولكن نقودك يا سيدي ؟

— لم يستطع أن ينال منها شيئاً فلقد عاينتها قبل ان أجيء إلى هنا

وأطلق اللص ساقيه للريح وأنشأ مستر باجشوت يجول ببصره بين مات وماري مراراً ثم قال لماري :

— من الخير أن تقدمي للفتى ما يأكل ويشرب

وسار الثلاثة إلى المطبخ وانكفأت ماري على تنفيذ أمر سيدها الذي وقف يتطلع إلى مات

ورأى مات أن باجشوت ينظر الى قطعة الحديد التي أعدها للسرقة فعلت وجهه حمرة الخجل

وقال باجشوت فجأة :

— هل لك في قبول عمل يامات بروز؟ ان الرجل الذي كان يشتغل في بستاني قد خرج الى عمل آخر ، بعد أن اكتشفت أنه كان يسرق فاكهتي ويبيعها وأنا الآن في حاجة إلى رجل أمين يقيم في الدار فيمنع السرقات ويقبض على اللصوص . هل تقوم بهذا العمل ونادى باجشوت :

— ماري . . . ماري . . ما أوفق اسم ماري ومات !

وكانت ماري قد أقبلت في هذه اللحظة تحمل صينية عليها طعام وضعته فوق المائدة

والتفت مات نحو ماري كأنه يريد الاعتراف بين يديها لا بين يدي باجشوت وقال :

— أنى لا أستطيع قبول هذا العمل بل لا أستطيع زواج ماري ، انك تقول إنك في حاجة الى رجل أمين ، وماري بدورها جديرة بزوج أمين . . أما أنا فلست ذلك الرجل الامين وهذه . .

وأمسك مات بقطعة الحديد وقال :

— هذه كانت أداتى لسرقة دارك كما حاول ذلك اللص الذي عفوت عنه

ومدت ماري يدها الى فمها لكى تمنع صيحة كادت تنفلت منه ، وقال مستر باجشوت في هدوء :

— إن مثل اعترافك لايصدر الى من رجل أمين .. أتراك أقدمت على تلك المحاولة تحت تأثير اليأس والبطالة

— أجل ياسيدي

— لو كنت مكانك لفعلت ما فعلت ، إنني لا زلت اعرض عليك العمل عندي . هدية رأس السنة

وكان مات لايزال محدقا الى عيني ماري فلما رأى نظرات الخوف والخجل قد غاضت منهما وحلت مكانها نظرات عطف وحنان ، ورأى يديها تمتدان نحوه . ولما رأى ذلك التفت الى باجشوت وهو يقول في صوت مبحوح :

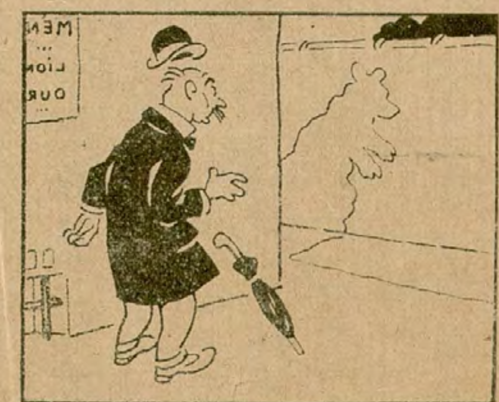
— لك الشكر يا سيدي

أشهر المشايخ

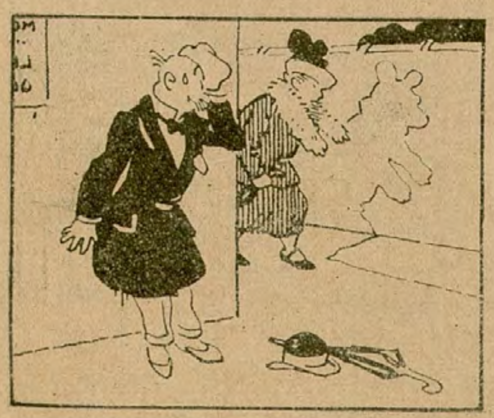
شيخ الازهر
شيخ العروبه
شيخ البلد
شيخ الطريقة
شيخ الحارة
شيخ . . . . (كمل انت بق)

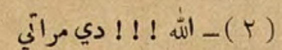
الفكاهة في الخارج

الجد — ما اقدرش اجيب لك القرد اللي انتي عايزاه
الحفيدة — معلهش يا جدى ، ما دام انت موجود انا مبسوطه

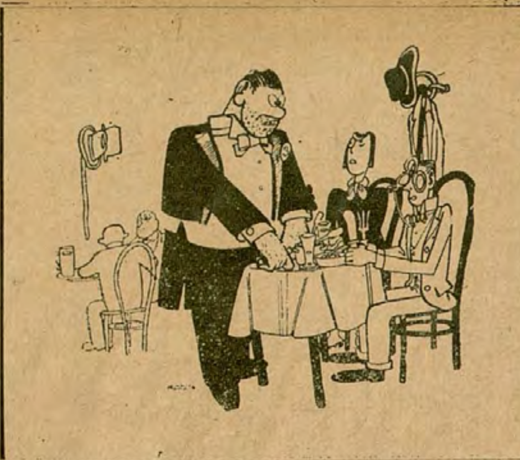


(١) — ده خيال دب ؟ لازم هربان من جنينة الحيوانات ،
يا خبر اسود !

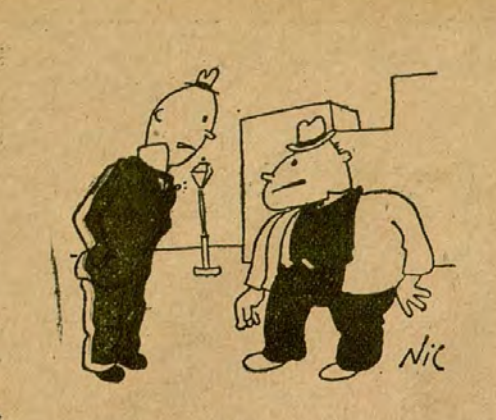


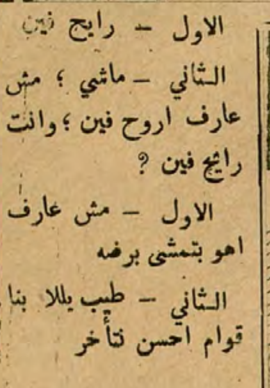


(٢) — الله !!! دي مراتي



الجرسون – (وشكله مخيف)
عاوزين ايه ؟
هي : ابعت لنا جرسون تاني
عشان جوزي بده يقول له ان
الاكل ده وحش

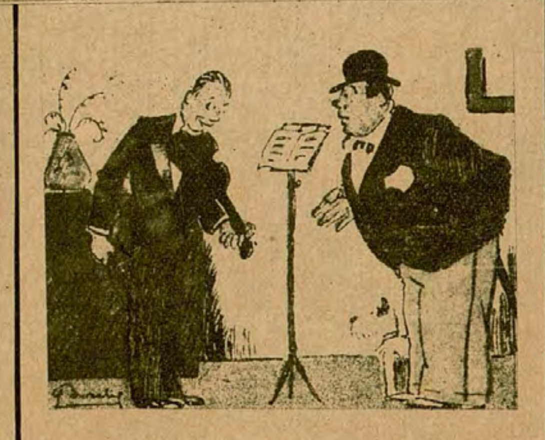




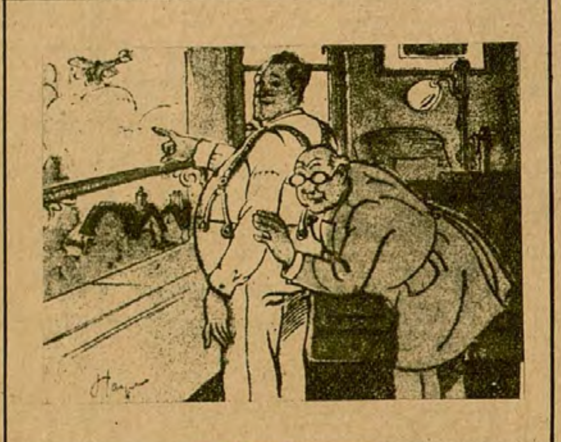
الاول – رايح فين
الثاني – ماشي ؛ مش
عارف اروح فين ؛ وانت
رايح فين ؟
الاول – مش عارف
اهو بتمشى برضه
الثاني – طيب يللا بنا
قوام احسن تتأخر



– ايه اللمبة اللي معاك دى ؟
– عشان رايح الغابة السوداء



الكمنجاتي – تعرف تضرب على
الكمنجا ؟
الرجل – ما اعرفش اذا كنت
اقدر والا لا ، لاني ما جربتش



الدكتور – قلبك ده ايه ؟ دنا
سامع دق زي ما يكون مكنة
المريض – دى طيارة فايته يادكتور

قصة بوليسية

لص الجواهر

وقف توبى مارش أمام مائدة الزينة يصب على شعر رأسه مقداراً كبيراً من عطر ذي رائحة قوية ، وسرعان ما امتلأ جو الغرفة برائحة عطر « خلاصة الزهور » المشهور

وكان شعر توبي غزيراً ، ذا لون ذهبي متوهج ، ولو كان على رأس امرأة لظن كل انسان يراه أنها تستعمل الاصباغ في الحصول على ذلك اللون الجميل . وكان توبى يعنى بشعره عناية عظيمة فيكثر من تعطيره برائحة «خلاصة الزهور» وتمشيطه وصقله حتى يبدو على اتم نظام وتصفيف

وكانت عنايته بشعره واستعماله ذلك العطر القوي أحد الاسباب التى نفرت زوجته منه وجعلتهما يفترقان منذ بضع سنوات

انتهى توبي من تمشيط شعره وصقله بالفرشاة ، فارتدى سترة السهرة ثم فتح باب غرفة جلوسه الخصوصية وهبط الدرج الى ردهة الفندق الخارجية

وكانت غرفة الطعام التى الى جانب الردهة قد ابتدأت تزدحم بنازلى الفندق ، فمر توبي ببابها الى مكتب الصراف ليدفع حسابه عن الايام التى قضاها بالفندق، واذا به يرى ماك جارث، رجل البوليس السري المنوطة به حراسة الفندق، فحياه بهزة خفيفة من رأسه

وكان توبي يعلم تمام العلم ان وجوده في الفندق قد سبب قلقاً لرجل البوليس فان نزول مشاهير لصوص الجواهر أمثال توبى مارش باحد الفنادق العظيمة أمر يدعو رجال البوليس إلى الشبهة وأخذ الحيطة

وكان توبى واثقا من ان رجل البوليس كان يراقبه من اللحظة التي دخل فيها الفندق منذ اسبوع ، ولكن هذا لم يكن يضايقه إذ لا يهمه تلك المراقبة مادامت مقصورة على حركاته وسكناته داخل الفندق . ذلك لأنه لم يكن معتزما سرقة شيء من فندق سبلنديد النازل به ، فهو لا يقنع بما قد يجده في غرف نازلى الفندق الاعتياديين من مجوهرات وحلي ، ولا يرضيه إلا الاقدام على سرقة كبيرة تضمن له بضعة آلاف من الجنيهات تكفيه شهوراً يعيشها في سعة وبذخ وتكفي للصرف على تدابيره للاقدام على صفقة أخرى

وكانت خطط توبي وتدبيره اهم شيء في صفقاته . فطالما ادرك رجال البوليس في بعض السرقات الكبيرة ان توبي هو السارق، ولكنهم كانوا يقفون حيارى مكتوفي الايدى اذ لا يمكنهم اقامة الدليل على ذلك

انتهى توبي من دفع حسابه لصراف الفندق ، فعاد أدراجه إلى قاعة الطعام فجلس الى احدى الموائد الخالية وطلب عشاء خفيفاً

وكانت هذه أول خطوة في تدابير توبى . فقد حاول رئيس الخدم ان يقنعه بتناول عشاء طيب ، ولكنه اعتذر بانه سوف يتناول عشاء آخر بعد عودته من المسرح . . وهكذا كان رئيس الخدم أول من عرف أن توبي سوف يقضي سهرته في مسرح

وحانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة ، فكان توبى قد انتهى من عشائه واحضر قبعته ومعطفه وعصاه من غرفته ثم خرج من باب الفندق الكبير وبين شفتيه مسواك ينظف به أسنانه

وكانت عادة تسويك الاسنان احدى عادات توبي التى لا يمكنه الاقلاع عنها ، كما كانت دائما موضوع جدال وشجار بينه وبين زوجته مما أدى إلى افتراقهما

وتقدم البواب من توبي فانحنى أمامه باحترام — ولا غرو فنفحات توبي للخدم كانت دائما تدعوهم لاحترامه — وسأله اذا كان يريد سيارة ، ولكن توبي أسرع وقال:

— شكراً لاأريد سيارة اذ انني ذاهب إلى مسرح بلفدير الذي لا يبعد من هنا سوى بضع دقائق

وسار توبى في طريقه وقد أتم الخطوة الثانية من تدابيره بجعله البواب يعلم انه ذاهب الى مسرح بلفدير ، وما هي إلا دقائق حتى كان قد وصل الى باب المسرح الفخم

وكانت تذكرته التي اشتراها في الصباح تحجز له احدى المقصورتين اللتين على يمين المسرح ، فدخل المسرح وسلم عصاه وقبعته ومعطفه الى عاملة الملابس وأخذ ايصالا بذلك ثم سار في أثر فتاة رشيقة تقوده الى مقصورته في دهليز ضيق . وكان الدهليز مقفراً من المتفرجين وفي آخره باب للخروج في حالات الخطر كالحريق وغيره وهذا الباب يؤدي الى زقاق ضيق . يصل بين شارع ستراند ومايدن لين

وحاولت الفتاة أن تلاطف توبي طمعاً في نفحة طيبة فراحت تسأله عما اذا كان ينتظر أحداً سوف ينضم اليه في مقصورته او اذا كان يريد منها أن تأتيه ببعض الشراب أو الحلوى في فترات الاستراحة

فشكرها توبى ، ولكنه أخبرها أنه لاينتظر أحدا وأنه اذا أراد شيئاً فسوف يذهب بنفسه الى بوفيه المسرح

فقالت الفتاة :

— لك الخيار ياسيدي . وعلى كل حال اذا احتجت الى شيء فيمكنك استدعائي

عنـد ما أحضر لاخدم حاجزي المقصورة المجاورة

وشكرها توني مرة ثانية بادب ونفحها نفحة طيبة فغـادرته مسرورة . وما أن خرجت حتى ابتسم توني وهو يفكر في أن المقصورة المجاورة لن يدخلها أحد الليلة على الرغم من انها محجوزة منذ يومين . فقد كان الذى حجزها أحـد أعوانه ليضمن توني خلوها وخلو الدهليز الموصـل الى المقصورتين

وخلت المقصورة فابتدأ لص الجواهر المشهور في تنفيذ خطته وتدابيرها المحكمة، فتقدم الى الامام وانحنى يطل من المقصورة على المقاعد حتى يراه كل من في صالة المسرح والذين في مقاصيره . وظل على هذه الحال حتى تأكد من انه وصل الى غرضه فجلس في ركن المقصورة مواجها المسرح وهو يراقب النظارة في فتور وهم يدخلون الى الصالة

وانقضت بضع دقائق قبل أن يرى توني ثلاث نساء يدخلن الصالة وفي أثرهن شاب طويل القامة . فاسترعى دخولهن كل انتباهه لان أولاهن لم تكن إلا ازابل زوجته التي افترق عنها منذ سنوات

وكان أول ماشعر به توني عند مارأى ازابل ، انقباض في الصدر وتشاؤم عجيب اذ قال محدثا نفسه : « وددت لو أمكنني ارجاء تنفيذ خطتي الى يوم آخر ، فان ظهور ازابل الليلة دليل شؤم »

ولـكن توني كان يعلم تمام العلم أن صفقة الليلة لايمكن تأجيلها بأية حال ، فقرر على الرغم منه أن يستمر في تنفيذ خطته

ورفع الستار بعد ذلك بدقيقتين ، وكان توني قد احتاط لنفسه ورأى الرواية قبل ذلك بايام حتى لايرتج عليه القول اذا حدث أن شك فيه رجال البوليس واضطر الى اجابة أسئلتهم ، فجلس في ركنه المظلم محاولا جهده أن لاتقع عينا زوجته عليه

وكان الفصل الاول قصيراً ، فما هي إلا دقائق حتى نزل الستار . وهنا عرضت لتوني صعوبة جديدة

كان من تدابير خطته أن يظهر نفسه في فترة الاستراحة للنظارة ولـكنه لا يريد في الوقت نفسه أن تراه زوجته

ولحسن حظه رأى زوجته تنحرف في جلستها وتوليه ظهرها محدثة جارتها الجالسة الى يسارها محادثة طويلة فتقدم الى الامام يطل من المقصورة وعيناه لاتفارقان زوجته لحظة خشية أن تراه ، وقد لحظ توني في أثناء ذلك أن زوجته ترفع منديلها مرتين أو ثلاثا بيد ترتجف الى فمها وانها تناولت من يد جارتها زجاجة رفعتها الى انفها وجعلت تستنشق منها بقوة كانها مصابة بدوار وأخيراً رفع الستار للمرة الثانية ، فتنهد توني ارتياحا وعاد الى مقعده وقد سرى عنه اذ لم تلمحه زوجته بعد . وكان يعلم أن الفصل الثاني طويل جداً يستغرق أربعين دقيقة . تقريباً ، وفي خلال هذا الفصـل يمكنه القيام بالمهمة التي عزم على القيام بها

انتظر توني دقيقتين أو ثلاثا حتى ابتدأ النظارة يهتمون بما يجري على المسرح فنهض من دون أن يلمحه أحد وفتح باب مقصورته في هدوء تام ، ودلف منه الى الدهليز الخالي

وما هي إلا لحظة حتى كان قد وصل الى باب الدهليز المؤدى الى الزقاق ففتحه وخرج منه الى الزقاق بعد أن تركه مردوداً دون اغلاق ليتسنى له دخول المسرح عند عودته . وما أن وصـل الى الزقاق حتى أسرع صوب ميدن لين فـسار فيه ثم عرج على يمينه وسار الى باب الخدم بفندق امبيريال بالاس الفخم

* * *

كانت السماء ترسل رذاذاً خفيفاً ، ولـكن ذلك لم يقلق توني مارش بل عده من محاسن المصادفات . اذ ان المطر جعل الناس يهجرون الشارع فيغدو مقفراً لا احد فيه يرى توني وهو ذاهب الى مهمته

ولم يكن توني قد دخل فندق امبيريال بالاس قبل هذه المرة ، ولـكنه تقدم بقدم ثابتة كمن يعرف الطريق حق المعرفة ، ولا عجب فان اعوانه المأجورين قد وصفوا له دهاليز الفندق وممراته شبراً شبراً

وكان بريور ساعده الايمن قد امده بالمعلومات الوافية عن تاجر الجواهر المشهور المستر ماسترفون الذى نزل صبيحة ذلك اليوم بالفندق فاستأجر ثلاث غرف فخمة في الجهة الشمالية من الطابق الثاني

وهكذا سار توني قاصداً الغرفة رقم ١٤٩ بالطابق الثاني ، وهو يعلم ان لاخطر عليه إلا مقابلة احد نزلاء الفندق في طريقه الى غرف ماسترفون ، لان خدم الفندق يجتمعون في تلك الساعة لتناول طعام العشاء في الطابق العلوى

وساعده حسن الحظ فلم يقابل احدا في طريقه ووصل سالما باب الغرفة ١٤٩ ، فاخرج من جيبه زوجا من القفافيز المصنوعة من المطاط فلبسه ثم ادار مفتاحه « الطفاشة » في قفل الباب بهدوء فانفتح الباب ودخل الى ردهة صغيرة تقود الى الغرف الثلاث

وقف توني ينظر من خلال الباب الى الضوء المنبعث من غرفة الجلوس وسمع صوت وقع قدمي رجل في الغرفة . وفي نفس الوقت سمع صوت انصباب الماء في حوض الاستحمام في الغرفة الداخلية فعلم ان ماسترفون يهم بالاستحمام قبل ان يأوى الى فراشه . فلبث في مكانه منتظرا

ومرت فترة قصيرة سمع بعدها صوت وقع القدمين يبتعد فعلم ان ماسترفون قد دخل الى مخدع النوم فاسرع هو بالدخول الى غرفة الجلوس وسار فوقف خلف الباب المؤدي الى غرفة النوم وظل هناك يراقب تاجر الجواهر

وابتدأ ماسترفون في خلع ثيابه ، ورأى توني صورته منعكسة في مرآة كبيرة مواجهة للباب وهو يروح ويجيء امام مائدة الزينة وقد خلع سترته وبين شفتيه سيجارة غير مشعلة ، ثم رآه يبحث في جيوبه فادرك ان تاجر الجواهر يحاول ان يجد ثقابا يشعل به السيجارة

ودار توبي برأسه قليلا ينظر في انحاء غرفة الجلوس فوقع نظره على علبة ثقاب فضية موضوعة على مائدة صغيرة ، فادرك أن ماسترفون سوف يتذكر أين وضعها ويعود الى الغرفة ليأخذها فاختبأ خلف الباب بعيدا عن أنظار ماسترفون وابتدأ يعـد عدته فاخرج زجاجة من جيبه ، فتحها وسكب منها جزءا كبيرا من محتوياتها على منديل أبيض اعتيادي ثم وقف على قدم الاستعداد

وأخيرا جاءت اللحظة التى انتظرها بفروغ صبر ، فما كاد ماسترفون يخطو في غرفة الجلوس حتى كانت ذراع توبي اليسرى قد التفت حول عنقه ويده اليمنى تضغط المنديل المشبع بالكلوروفورم على أنفه وفمه

وحاول تاجر الجواهر المقاومة والتخلص ولكن توبي شدد عليه الخناق . ولم تنقض دقائق حتى كان ماسترفون جثة لاحراك بها ملقاة على أرض الغرفه . وكان توبى عالما بطرق تجار الجواهر التى يتبعونها في اخفاء الاحجار الكريمه في أثناء سفرهم ، فما ان وقع ماسترفون على الارض حتى امتدت يدا اللص تبحثان عن حزام من الجلد يتمنطق به التاجر ويخفي فيه جواهره

ووجد اللص الحزام ، فلم يستغرق نقل محتوياته الى جيوبه الا لحظات ، ابتدأ بعدها توبي في نقل ماسترفون الى فراشه وربط يديه وقدميه الى قوائم السرير ببضعة مناديل اخرجها من حقيبة التاجر نفسه

وكانت الخطوة التالية اغلاق صنبور الماء في الحمام لئلا يملأ الحوض وتسيل المياه إلى أرض غرفة الحمام ومنها إلى الخارج فيتنبه خدم الفندق الى السرقة في ميعاد مبكر ، ثم العودة الى غرفة النوم وغرفة الجلوس للاشاة أى أثر يمكن أن يكون قد تركه وراءه

وحانت من توبى التفاتة إلى المرآة الكبيرة الموضوعة فوق مائدة الزينة فرأى ان شعره قد تشعث في أثناء النضال مع التاجر ، فتناول المشط والفرشاة الموضوعين على المائدة وراح يصفف شعره بعنايته المعهودة

وبينا هو يعيد المشط والفرشاة الى مكانهما رأى الى جانب علبة سجاير التاجر الذهبية ، بعض عيدان وسواكا في لفافة صغيرة فاخذها ودسها في جيبه جميعا ما عدا سواك واحد أخرجه من لفافته ووضعه بين أسنانه

وبذا عادت الى توبي سكينته ورباطة جأشه ، فغدا كأنه لم يقم باي عمل أو مجهود فالقى نظرة اخيرة على المكان تأكد منها انه لم يخلف وراءه أى اثر فسار إلى الباب وخرج الى الدهليز وهبط الدرج إلى الشارع

كان الرذاذ قد تزايد خلال المدة التي قضاها في الفندق وأصبح مطراً هاطلا مما ساعد على خلو الشارع ، فاسرع توبى إلى باب المسرح في الزقاق فوجد شبحا أسود في انتظاره إلى جانب الباب

وكان هذا الشبح مساعده بريور فاعطاه اللفافة المحتوية على الجواهر وزوج القفافيز فاخذها هذا وأسرع الى شرق المدينة ليركب زورقه البخاري الى امستردام في هولندا حيث يمكنه بيع الجواهر بسهولة

ودخل توبي المسرح من بابه الصغير المطل على الزقاق وهو آمن مطمئن واثق انه سعيد قد أتم صفقته على أحسن وجه ولم يترك اثرا واحدا ينم عليه فدخل مقصورته قبل أن ينتهي الفصل الثاني ويسدل الستار ولما أسدل الستار وأضيئت الانوار . عني توبي باظهار نفسه بشكل واضح ، ومالبث أن ارتاح اذ رأى ان زوجته قد غادرت مكانها قبل وصوله

* * *

كان من عادة توبي عندما ينزل باحد الفنادق ان يتناول طعام الافطار في غرفة جلوسه الخصوصية

في صبيحة ليلة السرقة جلس توبي الى مائدة الطعام فتناول فطوره بشهية زائدة وكان يقرأ ما كتبته جرائد الصباح عن حادث أمس

وانتهى توبي من الطعام ، ولكنه لم ينته من مطالعة كل ما روته الجرائد فتناول سواكا دسه بين أسنانه واستمر في المطالعة والابتسامة لا تفارق شفتيه

وبينا هو في هذه الحال إذ فتح باب الغرفة فجأة فتطلع توبي إلى الداخل وعرف فيه المفتش شانون من رجال قلم المباحث الجنائية ، فلم يدهش إذ كان يعلم أن رجال البوليس سوف يشتبهون فيه وسوف يسألونه كيف وأين قضى ليلته

وتكلم المفتش فقال :

— اسعدت صباحاً يا توبي . . . لقد كنت ماراً من هنا لقضاء بعض المهام ففكرت في زيارتك والسؤال عنك

فابتسم توبي ابتسامة عريضة وقال :

— شكراً يا حضرة المفتش . . دعني اقدم لك سيجاراً من هذه العلبة

وقدم توبي العلبة الى المفتش ولكن هذا تجاهل اليد الممدودة وأخرج علبة سجايره فاشعل سيجارة وعاد يقول :

— أرى أنك كنت تقرأ جرائد الصباح؟

— أجل ، لقد كان اللص الذي دهم ماسترفون في فندق امبريال بالاس أمس لصاً موفقاً والحق يقال فهو أول من أمكنه اقتناص شيء من ماسترفون الكبير

— ان المثل يقول لكل جواد كبوة . وهو ينطبق في هذه الحالة على كلتا الناحيتين

— ماذا تعني ؟

— لعلك لاتعلم أن رجال البوليس قبضوا على بريور مساء أمس وأنه الآن ملقى في السجن

تخفيض أثمان الكتب المدرسية

التي التزمت نشرها مكتبة الهلال بالفجالة بمصر — ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٣٢

الكتب المدرسية الابتدائية	الآن ص	قبلا ص
منتخبات تهذيبية للسنة الثانية	٤	٥
خلاصة تاريخ المسيحية بمصر للسنة الثالثة	٧½	١٠
خلاصة التاريخ للسنة الثانية	١½	٢
» » » الثالثة	٢	٢½
» » » الرابعة	٢½	٣
مشاهير التاريخ بحسب آخر منهج سنة ثانية	١½	
» » » » » » ثالثة	٢	
» » » » » » رابعة	٢½	
الجغرافية الوصفية للسنة الثالثة	٨	١٢
الهندسة العملية لأمين بك لطفي أول	٤	٥
» » » » » ثان	٤	٥
مبادىء علم وظائف الاعضاء لتلاميذ السنة الثالثة للدكتور معاذ	١½	—
الكتب المدرسية الثانوية		
مبادىء التاريخ الطبيعي في النبات سنة اولى	١٠	١٥
علم الحيوان للسنة الثانية	١٠	١٥
» » للسنتين الرابعة والخامسة	٢٠	٣٠
علم النبات » » »	٢٠	٣٠
الجيولوجيا لحسن بك صادق للسنة الثالثة	١٥	٢٠
الحساب الثانوي لابرهيم تكلا بك للسنوات ١ ، ٢ ، ٣	١٢	١٥
المذكرات الحديثة في علم الطبيعة لعبد العزيز ابو الذهب للسنة الخامسة	١٠	١٢
الجغرافية الرشيدة للسنة الاولى عبد الرحيم بك عثمان	١٠	١٥
» » الثالثة » » »	١٢	١٥

ويعطى للجملة تخفيض خاص — وللمكتبة قائمة كتب ترسل مجانا لطالبها

وكانت هذه الجملة صدمة لتوبي لم يحسب حسابها فحاول جهده أن لاتنم ملامح وجهه على أي اضطراب وقال :

— بزيور ! وهـل هو الذي سرق جواهر ماسترفون

— لم يكن سوى مساعد للسارق الحقيقي، ولو لم تخدمنا الظروف لمـا أمكننا القبض عليه . فقد تعطل محرك زورقه في ابتـداء رحلته الى امسترام وأمكن رجال دورية خفر السواحل القبض عليه وتسليمه الينا مع الجواهر المسروقة

وتمالك توبي جأشه وهو يحرق الارم سراً على ضياع مجهوده هباء ، ولـكنه ظل يفـكر في تخليص نفسه

وعاد المفتش الى الـكلام فقال :

— هل تنوى الاقامة طويلا فى لندن ياتوبي ؟

— ربما قضيت هنا أسبوعاً أوأسبوعين في نزهة . . أزور المسـارح ودور الملاهي وهلم جرا

— أحسنت في انتخاب وقت الزيارة، فروايات المسارح الآن كلها حسنة . . . . إنك كنت فى مسرح البلفدير أمس فكيف وجدت الرواية ؟

— كانت رواية حسـنة . . ولـكن كيف عرفت أني كنت هناك ؟

فابتسم شانون وقال :

— لقد كان مساعدى جريمشو هناك مصادفة فرآك عند دخولك

ورأى توبي أن الحديث قد تطرق الى نقطة يمكنه بها اثبات وجوده فى المسرح وقت وقوع الجريمة فقال :

— على كل حال لايمكن الانسـان أن يخفى نفسه ، ولم أقصـد أنا ذلك أمس اذ كنت مستأجراً مقصورة

— انني لاأحب المقاصير كثيراً وأفضل المقاعد لانها تواجه المسرح مباشرة . . على فـكرة ، لقد ساءني ماحدث لزوجتك في المسرح

وهنا لم يدر توبي ماذا يقول ، فابتسم المفتش وقال :

— لعلك لاتعلم أنها أصيبت باغماء خلال الفصل الثاني من الرواية وأن التمثيل قـد تعطل حوالى خمس دقائق فانزل السـتار ريثما تحمل زوجتك من الصالة الى الخارج

وكان هذا الخبر صدمة أخرى تلقاها توبي مستبسلا وقال :

— اوه، لقد كانت ايزابل ضعيفة دائماً، ولا أخالها قد تغيرت عما كانت عليه عندما كنا نعيش معاً

فعاد شانون يقول :

— لقد كان جريمشو عالما بانكما افترقتما منذ سنوات ، ولذلك لم يعجب لعدم نزولك الى رؤيتها

— ولماذا أنزل ؟ لقد افترقنا مختصمين ، وهى لم تحضر الى المسرح وحدها بل كان معها سيدتان ورجل

— وهذا ما رآه جريمشو أيضاً . . . ولـكن حدث أن زوجتك ،بعد أن نقلت الى غرفة الملابس ، أصـابتها نوبة عصبية وابتدأت تقول لمن حولها بانها تشعر بدنو أجلها وتطلب منهم أن يبحثوا عن زوجها لانها تود أن تراه قبل ارتحالها عن هـذه الدنيا . . وكان جريمشو وقتئذ فى الغرفة فأسرع الى مقصـورتك ليحاول اقناعك بالنزول اليها ورؤيتها

وشعر توبي كأنما قبضة باردة تضغط قلبه ، وابتدأ لسانه يلصق بحلقه فيرتج عليه الـكلام . . وأخيراً قال متلعثماً :

— جريمشو . . . ! هل . . . صعد لرؤيتى ؟

فهز شانون رأسه قائلا :

— أجل ، لقد فعل . ولـكنه لم يجدك

— ربما كان ذلك عند ماذهبت الى البار أو خرجت الى الشارع لاستنشق قليلا من الهواء

— وهل يعقل أن تخرج الى الشارع وقت هطول المطر وبدون قبعة أومعطف؟ في أي اتجاه سرت عنـد ما خرجت الى الشارع ؟

فغالب توبي شعوره وقال :

— لا أدري بالضبط

— هل لم تذهب جهة فندق امبريال بالاس ؟

— كلا ، كلا . . ولم أذهب الى هناك

فتقدم شـانون حتى وقف أمام توبى وقال بلهجـة جدية تمتزج فيها الشدة بالحزم :

— اسمع ياتوبي . . ان الرجل الذي سرق جواهر ماسترفون أمس دخل فندق امبريال بالاس من دون أن يراه أحد وصعد الى الغرفة ١٤٩ بالطابق الثاني ، وكان ذلك بين السـاعة التاسعة والدقيقة الخامسة عشر والساعة التاسعة والدقيقة الخامسـة والاربعين . وكان ماسترفون فيذلك الوقت يخلع ثيابه للاستحمام قبل النوم . . وهو يذكر جيداً بعض الاشياء التى وضعها بنفسه على مائدة الزينة

« وكان السارق منتظراً خلف باب غرفة الجلوس ، فعند ماحاول ماسـترفون الدخول الى هذه الغرفة لاحضـار علبة الثقاب فاجأه السارق بمنديل ابيض مشبع بالـكلوروفورم وضعه فوق أنفه وما لبث أن فقد وعيه

« ولـكن السارق استعمل مشطوفرشاة ماسترفون فى تنظيم شعره الذي أرجح أنه تشعث في أثناء محاولة تاجر الجواهر التخلص من ذراع اللص الملفوفة على عنقه

« وقد سألت ماسترفون فعلمت منه انه لايستعمل عطراً لشعره مطلقا ، ولـكنني شممت رائحة عطر « خلاصـة الزهور »

عند مارفعت فرشاة الشعر والمشط الى انفي . .

«وفي أثناء تناولك طعام الافطار زرت غرفة نومك وعرفت اسم العطر الذى تستعمله دائما ياتوني»

وتوقف شانون عن الكلام ، وحاول توني أن يلفظ بضع كلمات يدافع بها عن نفسه ولكن لسانه لم يساعده ، فعاد المفتش يقول :

— وبعد ان علمت اسم العطر بحثت في خزانة ملابسك وجيوب ثوب السهرة الذى كنت ترتديه مساء أمس فوجدت هذه اللفافة في جيب صديرية الثوب

وأخرج شانون يده من جيبه ومدها الى توني فرأى في راحتها أربعة عيدان من السواك كل منها في لفافته الخاصة

وتكلم شانون فقال :

— ان كلا من هذه العيدان ملفوف بورقة مطبوع عليها هذه الكلمات : «فندق امبريال بالاس» فكيف وصلت الى جيبك؟

وتقدم شانون من توني وهو يخرج القيد الحديدي فقال توني :

— ولكن . . ليس هناك دليل مادي على انني السارق

فاجابه شانون :

— بل لدينا كل الأدلة المادية الكافية فقد رآك جريمشو وانت تعطي بريور لفافة الجواهر والقفافيز في الزقاق

ولم تمض دقيقة على ذلك حتى كان شانون يقود توني الى قسم البوليس وقد صفدت يداه بالقيد الحديدى

وتذكر توني زوجته واغماءها الذي تسبب في اكتشاف أمره فقال متمتما

— لعن الله تلك المرأة ! لقد شعرت بالانقباض عند رؤيتها وعلمت انها سوف تكون شؤما على



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع